وجهة نظر

افتتاحية ...

(تطفأ أنوار الصالة، في بقعة ضوء في ركن من المسرح نرى أثنين من المكفوفين، مخلص يجلس إلى بيانو يوقع عليه نغمة ولا يكملها، بينما مسعود جالس إلى الأرض وقد دفن رأسه بين يديه. نسمع صوت عصفور يبدأ الزقزقة).

مخلص : اسمع.. الظاهر الدنيا عتمت.

مسعود : واحنا مالنا؟

مخلص : (بعد لحظة) هى الساعة تطلع كام دلوقت؟

مسعود : زى امبارح.

مخلص : يعنى الشمس راحت ولا لسه؟

مسعود : الله أعلم.

(صوت عصافير تبدأ الزقزقة)

مخلص : (بتنهيدة) ايه.. كل ليل وله آخر..

مسعود : (بأسى) إلا الليل بتاعنا. مش هتطلع شمسه أبداً

مخلص : ربنا كبير.

مسعود : نبقى محتاجين معجزة.

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى إضاءه خافته تبين المنظر وهو بهو بالمؤسسة الإنسانية للمكفوفين مدخل يفضى للخارج وآخر للداخل، سلم يؤدى إلى مكاتب الإدارة نوافذ تسرب ضوء الغروب، وفى الصدر إلى أعلى حائط عليه صورة لرئيس الجمعية الإنسانية، بضع مقاعد فقيرة محطمة)

(تظهر مجموعة المكفوفين يتحركون ببطء وبلا هدف ويدندنون بصوت خافت)

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمة.

لابد من آخر ياليل...

تتحقق الرؤية.

مين أنتم. ومين إحنا ؟

وفين كنا .. وفين رحنا ؟

وليه .. تهنا ؟

وهى دى بسمه

ولا دى دمعه ؟

وهى دى ايدك

ولا دا خنجر ؟

ومين جنبى ..

ومين فاتنى ؟

جاوبنى ..

بتملى تبقى مرايتى ..

شمعه فى ليل بؤسى.

رجع الصدى قالى

دليلى تاه عنى ..

دليلى كان شايف ..

لكن عاجز.. ياخذ يدى .

عكس اتجاه الضوء..

أنا ماشى.

بسأل عن المعنى.

ياشمس ، قولى.. انطقى.

دا فجر... ولا غروب ؟

أول شعاع النور..

ولا دا .. آخره ؟

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمه..

(طرق مصدره الباب الخارجي، يخفت الغناء ويتلاشى، تتكوم المجموعة فى ركن وينطوى كل على نفسه، بينما يظهر الفراش من جهة الإدارة)

الفـــراش : أيوه .. حاضر (يفتح النور ثم الباب)

المـعـلـم : (يدخل حاملا عدة أقفاص) سلامو عليكو.

الفـــراش : أهلا يا معلم فتوح .

المـعـلـم : التموين بتاع الشعب .

الفـــراش : اتاخرت علينا الأسبوع دا يا معلم.

المـعـلـم : ماانتوا كمان اتاخرتوا فى الدفع .

الفـــراش : (يشم ثم هامسا) اف. الخضار ماله معفن كده ؟

المـعـلـم : على قد فلوسكم. احمدوا ربنا انكو لاقيين الأكل.

الفـــراش : احمدك يارب إنى ما باكلش منه.

المـعـلـم : (يلتفت للمجموعه) ازى صحة الشعب النهارده ؟

الفـــراش : هس.. نايم مالكش دعوه بيه .

المـعـلـم : عندك حق، ليقولوا أنا اللى صحيته. بالحق لى قريب كفيف وعايز ادخله المؤسسة عندكوا.

الفـــراش : قوى دا البيه المدير يرحب.

المـعـلـم : المهم يدينى المعلوم ، حلاوة ما أجيبه.

الفـــراش : بس أنت روح هاته ويحلها ربنا (ويخرج خلفه)

خـيـشـه : (يزحف وله عين معصوبه) ياكريم يارزاق يارب..

مـسـعـود : (يتحرك ثم يقف) حد ياخد بإيدى.

مـحـاسن : ما تيجى نقوم من ريح الرجاله.

انـصـاف : يعنى هنروح السيما ؟ أدينا مرزيين.

مخلص : (يخبط على البيانو وينهض) أف.. أنا زهقت .. أنا مليت.

عبد الباري : هو المنتقم الجبار. المهيمن. الحي، ياحي.

مسعود : مافيش فايده... أنت فين يا مخلص؟

مخلص : ايه يامسعود . بقالك سنتين ولسه ماحفظتش سكتك ؟

سنيه : ماحدش يعرف الدكتور جه ولا لسه ؟ (وهي خارجه)
أنا عارفه بختي أسود من يوم ما تولدت .

محاسن : حاسبي وانتي ماشيه لتتحكي في الرجاله.

انصاف : مانتحك ياختي.. ياريت. احنا طايلين ؟

خيشه : أنت هتفضل واخد الراديو لنفسك ؟

مخلص : عايز تسمع تعال جنبي .

خيشه : مش قاعد جنبك يا أخي هو بالعافيه ؟

مسعود : وأنت تختار المحطه على مزاجك ليه ؟

عبد الباري : أيوه وفاتحه على الغناء الخليع والعياذ بالله .

خيشه : سيب الراديو، وإلا اشتكيك للإداره .

مخلص : بتهددني ياخشيه ؟ والله أمسح بيك بلاط المؤسسه.

عبد الباري : لا أنت ولاهو، اوعى ايدك منك له (يخطف الراديو)

مسعود : (وقد أصابته ضربه) طب وأنا مالي أنا مش عايز أسمع حاجه.

ص عشماوي : (من الخارج) امنع الشوشره يامجموعه جيم .

مسعود : (همسا) ارتحتم ؟ أهو عشماوي جالكم .

عبد الباري : أه لو افتح دقيقه واحده. كنت خنقته .

مخلص : تخنق مين ؟ دا وأخد بطولة المحافظه في وزن الثقيل. وهتطول
رقبته ازاي ؟ دا طوله مترين بالراحه .

عشماوى : (يظهر ونراه قصيرا للغايه , يمسك بعضا وبيده الأخرى مقعدا صغيرا يضعه ويقف فوقه) أنا مش قلت أمنع الزيطه ؟ طب أنا بقى عايز التخين فيكم يتنفس .. هات الراديو ده وم النهارده البيانو ممنوع. والتلفزيون كمان ممنوع .

السبعاوى : (يظهر من أعلى) ايه يا أستاذ ملاك بتزعق ليه؟

عشماوى : مجموعة جيم دى بالذات من دون المؤسسة كلها آخر شغب.

السبعاوى : (هابطا) تقوم تشخط فى أولادى ؟ إلا كده أنا ما سمحلكش.

عشماوى : دول صوتهم على ياسبعاوى بيه .

عبد البارى : وهل هذه تهمه ؟

السبعاوى : لا .. بس الصوت العالى يخلى الغرب ياخدوا عننا فكره وحشه. ويقولو انكوا غير متكيفين (يسود لغط بينهم) بس ولا كلمه، ولا نفس (يسود الصمت) مش انتو يا أولادى. أنا بكلمه هو، أنتم أمانه فى رقبتى ربنا يحاسبنى عليكم ربنا يوم القيامه.

عشماوى : يا سبعاوى بيه دول سلوكهم معوج.

السبعاوى : ولو، اخصم لهم. أنت المشرف ودى شغلتك لكن ما تشخطش فيهم.

عشماوى : حاضر أنا أسف. مخصوم منكم خمس تيام.

السبعاوى : هيه مبسوطين ياولاد ؟ (يسود لغط)

عشماوى : شفت ؟ أهم زمزأوا .

السبعاوى : وصلت للزمزأه ؟ لا ياولاد. مالكمش حق. دا بدل ماتحمدوا ربنا أن سيد بيه السيد فكر فيكم وعمل الجمعيه دى مخصوص علشانكم؟ دا احنا مش مقصرين معاكم فى حاجه. سكن وآوينكم، شغل وملتزمين نشغلكم , فلوس وبنديكم وبنأكلكم ونلبسكم أحسن أكل وأحسن لبس. دا احنا بندوخ عشان نجيب لكم دعم من المحافظه، ونجمع لكم

تبـرعـات م الأغنيـا. بنتلطم ونشـحت عليكم من الأمم المتـحـده وجمعيات المكفوفين فى العالم عشان يدوكم هبات ومنح لاترد. احنا بنخدمكم لوجه الله والإنسانيه .

مـــخـلص : بس احنا عندنا شوية مشاكل ومش لاقيين حد نكلمه .

السـبـعـاوى : عندكم الأنسه نظيره الأخصائيه الاجتماعيه.. وهى كفيله بحل أى مشكله.

نـظيـــره : (داخله) شوف لك حل فى المشكله دى ياأستاذ سبعاوى ماعدتش قادره أتصرف.

السـبـعـاوى : مالك يا نظيره (هامسا) كويس كده تضحكهيم عليكى ؟

نـظيـــره : ومين السبب ، يعنى أتكلم وأقول الحقيقه ؟

السـبـعـاوى : طبعاً تتكلمى وبصراحه مطلقه (يسد فمها بيده) احنا ماعندناش حاجه نخبيها. الله. يعنى سكتى ؟

نـظيـــره : (تغمغم محاولة النطق)

السـبـعـاوى : عيب تشاوريلى قدام الأولاد، احترمى مشاعرهم، مكسوفه وشوشينى.

انصــــاف : لازم نفسها تتجوز.

نـظيـــره : (وهى تكظم غيظها) حاضر يا أستاذ سبعاوى.

السـبـعـاوى : عن اذنكم ياولاد. أحل مشكلة نظيرة الأول (ويغمز بعينه لها)

عـشـمـاوى : بقى بتشتكونى للمدير ؟ لعلمكم. أنا لا يهمنى منكم ولا من المدير بتاعكم (ويغمز للسبعاوى) اتفضلوا على العنبر بتاعكم. بسرعه ياخويا أنت وهو بلاش لكاعه.

(يخرجون بانكسار وعشماوى خلفهم)

نـظيـــره : (منفجره) دى مش طريقة لما كل شويه تهزأنى قدامهم.

السبعاوى : وانتى يهمك ايه من دول ؟ كفايه انتى عارفه أنا بحترمك قد ايه (ويحاول احتضانها) .

نظيره : سبعاوى . أنت اتجننت ؟ حد يشوفنا .

السبعاوى : وهو حد فيهم بيشوف ؟

نظيره : الموظفين يشوفوا ويتكلموا علينا.

السبعاوى : عمرك شفتى موظف بينطق ؟ ثم دول كلهم بتوعى . تعالى نتكلم فى المكتب وقوليلى ايه مشكلتك .

عشماوى : (يظهر ثم يدارى وجهه فى الحال) لامؤاخذه أنا متأسف . أصل البت عايزة تكلمك ، اقولها فى ايده شغل ؟

نظيره : لأ هاتها طبعا.

عشماوى : تعالى (تظهر سنيه ممسكه بدوسيه)

سنيه : من فضلك سيب ايدى، أنا مش عاجزه ، أنا نظرى تلاته على ستين، وأقدر أمشى لوحدى من غير مساعده .

عشماوى : خلاص .. بلاش (ويخرج)

سنيه : من فضلك يا أستاذ سبعاوى .. (وتصطدم بمقعد وتقع)

نظيره : على مهلك يا سنيه(تحاول رفعها لكنه يسبقها ويمسكها)

سنيه : متشكره يا نظيره . انتى معلش تمسكى ايدى، لكن جنس راجل لأ . ما تتضايقش من كلامى يا أستاذ سبعاوى.

السبعاوى : واتضايق ليه ؟ خدى راحتك.

سنيه : اصله شعور فظيع لما الواحده تبقى (تسكت فجاه مستدركه) يانصيبتى..يانصيبتى دى ايد راجل .

السبعاوى : لاء دا أنا . ماتفهميها يا نظيره ..

نظيره : فعلا، الأستاذ سبعاوى مش راجل . دا يعتبر قد والدك .

السبعاوى : (يشير لنظيره بوعيد) خير يابنتى أمرينى.

سنيه : الموضوع بتاعى. حضرتك نسيته ؟

السبعاوى : أنساه ؟ ياسلام ؟ أنساه دا كلام ؟ (ويشير لنظيره مستفهما)

نظيره : (تكتب بسرعه فى مفكره بيدها وتعرضها عليه)

السبعاوى : بالامارة (يقرأ) موضوع العملية اللى عايزه تعملها وسيادتك مطنشها.

سنيه : ايه ؟

السبعاوى : قصدى وسيادتك فاكره انى مطنشها.

سنيه : طب وحضرتك عملت لى ايه ؟

السبعاوى : (يقرأ) هعرضك على دكتور المؤسسه عشان.. ايه ؟ اه . عشان يقرر إن كان يفقع لك عينكى ....

سنيه : (بفزع) يفقع لى عنيا ؟

السبعاوى : قصدى يرقع لك قرنية عينيكى.

نظيره : (لنظيره) ما تحسنى خطك (لسنيه) ولكى عليا أول ما الدكتور ييجى أخليه يكشف عليكى .. .

سنيه : أنا بقالى خمس تشهر تقولولى الدكتور مش موجود. والنهارده بقى أنا اتاكدت أنه موجود .

السبعاوى : عيب تكذبينى، يعنى انتى كنتى شوفتيه ؟

سنيه : لا.. الآنسه نظيره اللى قالت لى .

السبعاوى : وتعدين فى القرف ده ؟

سنيه : (موشكة على البكاء) وحضرتك بتشتمنى ليه دلوقتى؟

السبعاوى : مش انتى يا سنيه.

نظيره : (محتجة) امال أنا ؟ (ورغم غمزته) لأ بقى أنا مش كل حاجه..

السبعاوى : (مقاطعا) ولا انتى يا نظيره .

سنيه : امال مين ؟

السبعاوى : دى القطه . القطه اللى دخلت . بس امشى ، جتك القرف (ينادى) يا ملاك ..

عشماوى : (يظهر) افندم سيادتك .

السبعاوى : شوف لى الدكتور موجود كده (ويشير له بالنفى)

عشماوى : لا دا عيان وواخد أجازه مرضى يافندم (ويختفى)

السبعاوى : جالك كلامى ؟

سنيه : وليه حضرتك تكدبى على واحده عاجزه مسكينه زيى ؟

نظيره : أنا مابكدبش ، جايز ماشفتش كويس .

سنيه : (لنظيره) وليه مابتبصيش كويس ؟ ياتفتحى ياتلبسى نضاره .

نظيره : يوه .. حاضر يا سنيه ، متأسفه .

السبعاوى : ماتزعليش يابنتى ، أنا هعين دكتور جديد للمؤسسه (يربت عليها) .

سنيه : متشكره . بس أفكر حضرتك أنى مابحبش حد يحط أيده عليا .

السبعاوى : شيلى ايدك من عليها يا نظيره .

نظيره : (بغيظ) حاضر .

سنيه : متأسفه . أنا ظنيت غلط أنه حضرتك ، أصل أنا ظنانه .

السبعاوى : العفو(لنظيره) اتفضلى خليها تغور من وشى .

نظيره : ياللا يا سنيه (تقودها خطوات لكن سنيه تتوقف)

سنيه : (عائده) لما حضرتك قلت خليها تغور . كنت تقصد القطه مش كده ؟

السبعاوى : طبعا يا سنيه ، أعوذ بالله .

سنيه : أنا برضك فهمت كده بس حبيت أتاكد ، أصلى شكاكه

(تتحرك خطوه ثم تقف) أتفوه عليكم وعلى أشكالكم.

السبعاوى : بتقولى أيه ؟

سنيه : يقول ع الدبان (وتتحرك)

نظيره : استنى أوصلك .

سنيه : لا من فضلك.أنا بشوف طشاش برضه. وعايزه أعتمد على نفسى (تخرج ونسمع صوت ارتطام بالخارج)

نظيره : (خارجه بلهفه) سنيه..

عشماوى : (عند الممر) البت عينيها باظت (ويختفى)

السبعاوى : لا حول الله، بس ريحتنا من دوشة العمليه (يصعد لمكتبه)

المعلم : (يظهر حاملا سله) تعال يا عرفه. خش.. ياسلام حتى النور زاد على وشك.

عرفه : (داخلا بجاكته فوق جلباب ونظاره سوداء ويضم إلى صدره كتابا ممسكا بعصا) بسم الله الرحمن الرحيم (ينقطع النور)

المعلم : (فى الظلام) ياه.. النور انقطع.

عرفه : لاحول ولاقوة إلا بالله.

المعلم : بس ولايهمك هو النور دايما يلعب كده (النور يعود) أهو شفت ؟ الله.. انت رحت فين ؟ تعال .

عرفه : (يظهر بتردد) بلاش ، أصلى اتشاءمت (ينقطع النور ثانية)

المعلم : والله مسيره يرجع دلوقت حالا.

عرفه : هو انقطع تانى ؟

المعلم : أطمن أنت بس وما تتحركش من مكانك (يعود النور فينظر للباب) عرفه ماتيجى ياجدع.

عرفه : (عند حافة خشبة المسرح) مانا جايلك أهو.

المعلم : (يجرى لسحبه) لاء.. كنت هتخش فى الحيط.

عرفه : احنا فين دلوقتى ؟

المعلم : أنت خلاص ، وصلت . دخلت الجنه برجليك يا عرفه.

عرفه : لأ ماتقوليش. طب استنانى كده (يرفع النظاره لحظه) أه والله بسم الله ماشاء الله بس أنا برضه قلبى كان حاسس اننا هنلاقى الجنه فاضيه، وتلاقى جهنم دلوقتى زحمه كده.

المعلم : كلهم موجودين جوه ، بس تعال .

عرفه : لاء لاء مايصحش نخش الجنه من غير استئذان.
(يصفق) يا أهل الله ياللى هنا، ياسى رضوان.

الفراش : (يظهر) أيوه.. مين اللى بينده ؟

المعلم : (بدهشة) غريبه وعرفت اسمه ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده. أهلا وسهلا (يمد يده مصافحا)

الفراش : لحظه يامعلم ادى خبر للبيه (يخرج)

عرفه : رضوان مارضيش يسلم عليا. الظاهر سيئاتى كتيره .

المعلم : صدقنى المؤسسه دى البيت اللى هتلاقى فيه الراحه .

عرفه : بيت الراحة، أتارينى من ساعة مادخلت شامم ريحة نتانه..

المعلم : ازاى. دا احنا فى منطقه تعتبر واحه وسط الصحرا .

عرفه : أيوه ، والواحه فواحه .

المعلم : مش أحسن م الحته اللى جيت منها؟ ماتخلينى ساكت.

عرفه : (مرتبكا) انت هتذلنى يامعلم ؟ دا أنت حلفت لى مش هتفتش سرى لأى مخلوق .

المعلم : ما انت اللى نازل تريقه. ادعى بس انهم يقبلوك.

عـــرفــــه : انما يعنى مـحـدش م الزمـلا المكفـوفين جـه يسـتـقـبلنى ، همـا ماعندهمش نظر ولا أيه ؟

المـــعـــلـــم : (يظهر هابط السلم) يا أهلا وسهلا.. يامرحبا.

عـــرفــــه : أهلا بيك يازميل .

المـــعـــلـــم : اتأدب. حضرته يبقى السبعاوى بيه مدير المؤسسة الإنسانية.

عـــرفــــه : أنا راخر بقول المكان نور ليه.

السـبـعـاوى : ظريف قوى. هينور بوجودك إن شاء الله.

عـــرفــــه : (بضيق مفاجىء) انت بتتريق عليا اكمنى معوق ؟ ياللابينا يامعلم

السـبـعـاوى : (مرتبكا) لاء لاسمح الله ، حضرتك فهمتنى غلط .

عـــرفــــه : أبدا.. تسخر منى ؟ خدنى يامعلم

السـبـعـاوى : دا سيادتك اللى بتقول المكان نور بقولك..

عـــرفــــه : أنا بس اللى أقول واتريق على روحى لكن أنا لا أسمح لك. ياللا بينا يامعلم

السـبـعـاوى : متأسف والله ما أقصد ، وادى رأسك أهه.

عـــرفــــه : (ضاحكا) انت صدقت ؟ دانا بهزر معاك ياراجل ياطيب .

السـبـعـاوى : (متظاهرا بالضحك) مقبوله منك. نتشرف باسم الكريم.

عـــرفــــه : الشواف!

السـبـعـاوى : كويسه.. دمه شربات.

عـــرفــــه : ايه اللى بيضحك ؟ أنا مابنكتش معاك. اسمى كده.

المـــعـــلـــم : أيوه، عرفه الشواف . والشواف أسم شهره .

السـبـعـاوى : تشرفنا يا أخ عرفه ، واعتبر المؤسسه بيتك ومطرحك .

المـــعـــلـــم : استبينا (مشيرا بعلامة النقود) هيه مش تدينا المعلوم بقى؟

عـــرفــــه : يدينا المعلوم ؟ قصدك ايه ؟ احنا جايين نطلب منه صدقه ؟ ياللا بينا يامعلم

السـبـعـاوى : لأ قصده اديكم المعلوم ات.. عن المؤسسه..

عـــرفــــه : وجهة نظر برضه .

السـبـعـاوى : بس خلى بالك يامعلم، دى مش لوكانده ويتدور على زباين، احنا مؤسسه خيريه لمساعدة العجزه والمساكين.

المـــعـــلـــم : ما احنا مساكين برضه يا سبعاوى بيه، وانتو كل مازاد عدد العجزه، الحكومه بتزود لكم الاعانه.

السـبـعـاوى : وايه رأيك أن المؤسسه مفلسه ومديونه لشوشتها ؟

المـــعـــلـــم : لأ مدام حيقف عليكم بخساره يبقى بلاش .

السـبـعـاوى : ما قلتش بلاش.. حاضر (يضع يده فى جيبه)

المـــعـــلـــم : مبروك يا أبو العرف، خلاص المؤسسه وافقت عليك.

عـــرفــــه : بس أنا لسه ما وافقتش عليها !

السـبـعـاوى : (يسحب النقود التى أخرجها) نعم؟

عـــرفــــه : أنا لسه ماخدتش المعلوم. لازم أعرف كل حاجة من طقطق لسلامو عليكم.

السـبـعـاوى : حاضر، بقى ياسيدى القصر دا كان استراحه لأمير من العيله المالكه، والثوره صادرته لصالح الشعب.

عـــرفــــه : كلام جميل. الشعب اللى هو احنا.

السـبـعـاوى : وسيد بيه السيد كون الجمعيه الإنسانيه وأجره من الحكومه بايجار رمزى وباختصار المؤسسه فيها كل وسائل الراحة والترفيه المكفوفين.

عـــرفــــه : (مقاطعا) معلش ، ولو فيها رزاله ، ممكن أشوف بنفسى ؟

المعلم : يعنى ايه ؟ مش مصدقنا ؟

عرفه : على رأى الشاعر الشعبى المجهول اللى هو أنا.

قولوا القمر طلع. قولوا يا محلاً سناه.

أنا عمرى لم مسنى شعاعه أو ارتويت بضياه .

من حقى أشك فى وجوده ..

ولو حلف لى أعز الناس بأنه رآه!

وعجبى .

السبعاوى : (غامزا بعينه) من حقه يامعلم.. تحت أمرك .

عرفه : (يتحرك) أول حاجه أعرف ريحة النتانه دى جايه منين ؟

السبعاوى : دى ريحة السباخ بتاعة الجنينه اللى تحت.

المعلم : (يدهشه) هو فيه جنينه تحت ؟

السبعاوى : (غامزا بعينه) ما هى باينه أهه يامعلم .

المعلم : اه والله دى ريحة الجنينه .

عرفه : ما تفتح يامعلم : انت بتشوف الريحه ولا تشمهاش ؟ عجبى!

السبعاوى : (مشيرا له بأن يخرج بالأقفاص) سيبنى أنا أفرجه يامعلم .

عرفه : غريبه، الريحه راحت.

السبعاوى : مانا قفلت الشباك.

عرفه : طب اتفضل اوصف لى كل حاجه هنا

السبعاوى : حضرتك دلوقتى فى البهو الرئيسى. ودا يحتوى على انتريه شيك ومريح. فيه تليفون. فيه تكييف، فيه راديو، فيه تلفزيون ٥٦ بوصه.. وفيه هنا سلم بيودى لمكتب الإداره ، وقدامك حيطه فيها شبابيك وعليها..

عرفه : صوره طبعا.

السبعاوى : تمام، بس طبعا مش هتعرف صورة مين .

عرفه : (مقاطعا) ليه ما هى باينه ؟ مش برضه صورة الريس ؟

السبعاوى : (بدهشه) عرفت ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده . لازم هتحطوا صورة رئيس الجمعية !

السبعاوى : اتفضل من هنا، الممر دا يؤدى للـ ..

عرفه : (مقاطعاً) ايوه شايف، شايف للمطعم واضح. ريحة الكوسة فايحه.

السبعاوى : طب اتفضل ندوقك طبيخنا.

عرفه : لا شكرا، مابحبش القرع (يستدير) كلمنى عن غذاء الروح.

السبعاوى : غذاء الروح ؟

عرفه : الموزيكا. ماتعرفش الموزيكا ؟

السبعاوى : اه اطمئن. عندنا مجموعة آلات موسيقية جت لنا منحه م الأمم المتحده .

عرفه : شحاته ؟؟ طيب (يقوده للبيانو فيدق عليه)

السبعاوى : (يتحرك للمدخل ويهمس) رضوان ابعت لى نظيره وقولها تجيب استماره لواحد زبون جديد، ياللا .. اتحرك قوام .

عرفه : حاضر (يتحرك فيصطدم بمقعد)

السبعاوى : لا مش أنت ، على مهلك .

عرفه : الظاهر تعبت من اللف (يتحسس كرسيا محطما)

السبعاوى : لا اتفضل هنا أريح .

عرفه : (واضعا ساق فوق ساق) نيجى بقى للشغل، بتشغلونا أعمال كويسه ؟

السبعاوى : طبعا. عندنا أشغال خرزان وأكلمه وحصير. عندنا مصنوعات جلديه، جزم وشباشب وغيره.

عرفه : خلينا فى الجلد، المهم بتدوا على كده مرتبات مجزيه ؟

السبعاوى : احنا بندى بالحته، يعنى مثلا نديك اتنين جنيه ع الجزمه.

عرفه : ومش عيب لما تدونا حقنا ع الجزمه ؟

السبعاوى : لا العفو مش قصدى .

عرفه : ولا يهمك. أنا راخر أقدر أديكم أربع جزم على شبشبين محترمين فى اليوم! (يدخل المعلم) دى الريحه رجعت، أنت جيت يامعلم ؟

المعلم : أيوه مش خلاص يا عرفه ؟

عرفه : لسه. طمنى عندكم مطبوعات بطريقة برايل ؟

السبعاوى : (بتوجس) فيه مكتبه. لكن هو انت متعلم القراية ؟

عرفه : للأسف لاء .

السبعاوى : (بشك) امال الكتاب دا بتعمل بيه ايه ؟

عرفه : لاء بتفرج ع الصور بس! هيكون ليه؟ جايبه عشان لما تعلمونى القرايه أبقى أقراه .

السبعاوى : اه. تفضل عنابر النوم ودى معموله على أحدث النظم الفندقيه. فيه عنبر للرجاله، وعنبر للبنات و..

عرفه : بمناسبة البنات , طمنى..مستوى الجمال معقول ولا أى كلام ؟

السبعاوى : لا اطمن مرتفع جدا .

المعلم : ايه يا هو تحقيق ؟ ماتخلصنى.

عرفه : الحقيقه بعد اللى شفته.. مافيش مانع .

السبعاوى : وأنا أشكرك على هديتك لينا يامعلم .

المعلم : (مشيرا يطلب النقود) لاشكر على واجب. مش برضه واجب بقى؟

السبعاوى : اتفضل (يسلمه نقودا)

المعلم مبروك ياعرفه. عايزك تطول رقبتى (هامسا) وخلى بالك لو عرفوا سرك هيطردوك ويمكن ترجع السجن تانى.

عـــرفـــه : هس واكـتم. انت مش خـدت المعلوم ات؟ (يحـتـضنه وينشل منه النقود)

ابقى خلينا نشوفك يامعلم مع السلامه _.

(بعد خروجه يناول النقود للسبعاوى) مش شايف المعلوم .. ات دى كتيره ياسبعاوى بيه ؟؟

نـظيـــــره : (داخله) رضوان بيقولى أن فيه زبون جديد.

عـــرفـــه : زبون ؟

السـبـعـاوى : قصدك نزيل . ماهو قدامك أهو مش شايفاه ؟

عـــرفـــه : معلش، العتب ع النظر .

نـظيـــــره : متأسفه (تصافحه) أصلى لما شفتك ماسك الكتاب افتكرتك مفتح.

عـــرفـــه : مانا برضه مش مقفل قوى .

السـبـعـاوى : اتفضلى يا نظيره املى له بيانات استمارة الألتحاق .

نـظيـــــره : حاضر. الأسم ، والسن..

عـــرفـــه : عرفه الشواف، ٣٢ سنه .

نـظيـــــره : نوع حضرتك ، ذكر أم انثى؟

عـــرفـــه : حضرتك شايفه ايه ؟

نـظيـــــره : الحالة الإجتماعية.

عـــرفـــه : عازب.. وحضرتك ؟

نـظيـــــره : افندم ؟

عـــرفـــه : مش غريبه واحده فى جمالك ماتتجوزشى لحد دلوقتى؟

نـظيـــــره : (بدهشة) وعرفت منين انى ماتجوزتش ؟

عـــرفـــه : لما سلمت عليكى لقيت ايدك طريه، أصل المتـجـوزه ايدها بتـبـقى مقشفه م الغسيل والمسح وتخريط البصل.

نظيــــره : مايمكن مخطوبه (وتنظر للسبعاوى)
عــرفــه : لاء , أيدك اليمين مافيهاش دبله .
السبعاوى : طب وعرفت منين أنها جميله ؟
عــرفــه : لا دى مجرد مجامله لاطلعت ولانزلت، انت صدقت ؟
السبعاوى : كملى يا نظيره .
نظيــــره : سبب عجز البصر، وراثى ؟ خلقى، مرضى؟
عــرفــه : والله أنا فتحت عنيا ع الدنيا لقيتنى مابشوفش.
نظيــــره : نسبة عجز البصر كام فى الميه ؟
عــرفــه : تسعه وتسعين وتسعه من عشرة فى الميه ، مانا ريس العميان.
السبعاوى : يعنى بتشوف بنسبه واحد من عشره فى الميه ؟
عــرفــه : لاء , كده وكده ذرا للرماد فى العيون عشان تبقى محبوكه .
نظيــــره : مقدار التعليم.
عــرفــه : لاشىء .. أمى.
نظيــــره : المهنة أو الخبرات السابقة.
عــرفــه : (بعد تردد) لا داعى لذكرها.
نظيــــره : ممكن تدينى ايدك عشان ابصمك ع الاستماره.
عــرفــه : ايه دا عايزين تمضونى عميانى ؟
السبعاوى : ايه الفوضى دى ؟ اقرىء له الاستماره الأول، دا حقه.
نظيــــره : حضرتك اللى دايما تقولى خليهم يبصموا من سكات.
السبعاوى : انتى اللى بتفهمى غلط. قصدى تبصميهم وانتى ساكته.
نظيــــره : حاضر (تقرأ) أقر أنا الموقع أدناه بأن التزم بنص لائحة المؤسسه..
عــرفــه : نصها بس ؟ قصدك نص اللائحه. حضرتك خريجة جامعه ؟
نظيــــره : طبعاً.

عـــرفـــه : عشان كده .

السـبـعـاوى : والله عندك حق ياشواف . كفك على كده . (يأخذ كفه ويبصمه) مبروك يابنى . ألف مبروك .

عـــرفـــه : أيوه، بس أنا لسه ...

السـبـعـاوى : (مقاطعا بصوت عال) أيوه يارضوان فيه حاجه ؟

الفـــراش : (يظهر) تليفون يافندم (ثم يدق جرس يمسك به فى يده)

السـبـعـاوى : مين ؟ سيد بيه السيد ؟ عن اذنك. نظيره هتعمل اللازم (يخرج)

عـــرفـــه : أيوه يا أنسه نظيره ..

نظيـــره : لحظه واحده، الظاهر بيندهوا عليا (تخرج مسرعه)

عـــرفـــه : غريبه (يسلك اذنه)

سنيـــه : (تظهر تحمل ملفا) استاذه نظيره .

عـــرفـــه : (ينهض ويسوى ملابسه وشعره) جايه حالا، أهلا وسهلا .

سنيـــه : (تلتفت مرتبكه لمصدر الصوت ويقع منها الملف)
(الأثنان ينحنيان بحثا عنه، تتلامس أيديهما فيبتعدان)

عـــرفـــه : لامؤاخذه .

سنيـــه : أنا اللى أسفه .. أصلى عمشه .

عـــرفـــه : بعد الشر، عنك انتى (يلتقط الملف ويمده لها) اتفضلى .

سنيـــه : متشكره (وتمد يدها)

عـــرفـــه : مالك ؟ بتبصلى كده ليه ؟ فيه حاجه ؟

سنيـــه : أنا مقصدش ..

عـــرفـــه : أصلك وقفتى وسكتى . بتشبهى عليا ؟ أنا لسه جديد هنا ودا أول يوم ليا .

سنيـــه : هو حضرتك اللى أتعينت جديد؟ قالولى كده ماصدقتهمش . الحمد لله أنى لقيتك، أرجوك تبدأ بيا أنا . أعمل معروف .

عـــرفـــه : ماعنديش مانع بس افهم الأول ..

سنيـــــه : انا حاله مستعجله، اسمى سنيه أمام عبد المتجلى وقالولى ممكن أعمل عمليه ترقيع للقرنيه وأرجع أشوف تانى.

عـــرفـــه : هو حضرتك... ؟ غريبه مايبانش عليكى.

سنيـــــه : دا بس من كتر ذوقك .

عـــرفـــه : لأ دا من قلة نظرى .

سنيـــــه : أنا كنت بشوف لحد عشر سنين وبعدين طلعت لى سحابه على عنيا. فضلت تزيد ومرات أبويا منها لله، بدل ماتعالجنى، رمتنى هنا، الملف اللى معاك فيه كل حاجه.

عـــرفـــه : أيوه فعلا. دى صورة الآشعة. ودى ايه ؟

سنيـــــه : صورتى، بس وأنا أصغر شويه.

عـــرفـــه : ياه. كان شكلك مختلف خالص ماعرفتكيش (يضع الصوره فى جيبه)

سنيـــــه : قولى يادكتور فيه أمل ؟

عـــرفـــه : نعم.. ؟ لأ. أنا ..

سنيـــــه : (بفزع) لأ ؟ يعنى مافيش أمل خالص ؟

عـــرفـــه : ما أقصدش، الأمل موجود طبعا ، لكن..

سنيـــــه : لأ ارجوك. ماتقولش لكن. دا أنا ماصدقت لقيتك. دا الدكتور القديم قعدت شهور عايزه أقابله بيتهرب منى.

عـــرفـــه : ودا يبقى دكتور؟ أمال هو شغلته هنا أيه ؟ مش بياخذ مرتب علشان يراعيكم ؟

سنيـــــه : معلش ، بقى ربنا يسامحه.. زميلك برضه.

عـــرفـــه : لا دا لازميلى ولا أعرفه. دا أنا لازم اشتكيه فى النقابه.

سنيـــه : بدل ماتشتكيه ساعدني أنا.

عــرفــه : والله.. في الحقيقه مش عارف أقولك ايه..

سنيـــه : تكشف عليا دلوقت حالا .

عــرفــه : مقدرش.. أنا..

سنيـــه : حرام عليك. دا أنا اترجيتك، وعمري ما اتذللت لحد. أنت اللي بأيدك ترجع لي النور لعنيا، دا أنا يتيمه وماليش حد أبوس . ايدك.

عــرفــه : استغفر الله.. حاضر. أوعدك أن الكشف هيحصل في أقرب فرصه، وإذا كان فيه أمل هتعملي العمليه. عايزه حاجه تانيه ؟

سنيـــه : لا. كتر ألف خيرك. ربنا يحافظ لك على نظرك .

عــرفــه : طب ممكن تبطلي عياط بقى ؟

سنيـــه : اعذرني دي دموع الفرح. ماتشرفتش باسم حضرتك يادكتور.

عــرفــه : عرفه الشواف .

سنيـــه : ايوه طبعا بسمع عنك، كل العيانين بيتشكروا فيك والله.

عــرفــه : بس الأحسن تخلي الدوسيه معاكي. فين ايدك ؟

سنيـــه : مانا ماداهالك. هو حضرتك أنت كمان ؟

عــرفــه : ايوه، تبقى بصره، هاها.

سنيـــه : يعني أنت دكتور ولا لأ ؟

عــرفــه : لأ. تيجي ازاي؟ بس تأكدي أن كل كلمه وعدتك بيها هتتنفذ.

سنيـــه : غور من وشي. مش عايزه اشوفك تاني (تخرج باكيه)

(يقف مطرقا، تظهر مجموعه المكفوفين)

مــخلص : هو فين الزميل الجديد دا ؟

عبد الباري : هناك أهو ياأخي.

خــيشــه : آل ياقاعدين يكفيكوا شر الجايين.

محـاسن : كانوا يجيبو لنا بنت ، احنا ناقصين رجاله ؟

أنصـاف : هما فين، احنا شايفين ريحتهم ؟

مسعـود : نزيد واحد، ننقص واحد ، مافيش فايده .

عـرفـه : اسمحولى أأقدم لكم نفسى ، أنا الشواف زميلكم الجديد.

الجـميع : (يقتربون منه خطوه ثم يتوقفون)

عـرفـه : (متلفتا) أيه، هتفضلوا واقفين تبحلقوا فيا كده ؟

محـاسن : أيوه صحيح يا أنصاف ، واقفه تتفرجى على ايه ؟ ياللا..

أنصـاف : كنت خلينا شويه، مالحقتش أشوفه كويس (تخرجان)

مخـلص : (يلمس كتفه) أهلا بيك يا أخ عرفه ، أنا أمين.

عـرفـه : وأنا أضمن منين ؟ ما أنا اسمى الشواف. ومع ذلك عاشت الأسامى.

خيـشـه : (يلمسه) الهى يجعلك وش السعد علينا يارب..

مخـلص : دا خيشه .. كان شحات قبل ما يخش هنا.

خيـشـه : وكنت بكسب بره أكتر والله..

عـرفـه : معلش ، ربنا يسهلك.

عبد البارى : (يتحسس وجهه) مش الأخ مؤمن برضه ؟

عـرفـه : ونعم بالله. امال دخلت الجنه هنا ازاى ؟

مخـلص : عبد البارى، كان بيقرا فى التراب ع الميتين.

عـرفـه : بيقرا عليهم ولا بيحاسبهم ؟

مسعـود : (بحزن) وأنا مسعود.

عـرفـه : طب وحزين ليه يامسعود ؟

مسعـود : أنا كنت طالب فى حقوق ، بس خلاص، مافيش فايده .

عـرفـه : أهلا بيكم، سعيد انى شفتكم جميعا، تسمحولى أقعد ؟

(الجميع يتسابقون نحو الكرسى السليم، بينما يظهر مسعود)

عـــرفـــه : الله. بتجروا ليه ؟

عبد البارى : بيتخانقوا ع الكرسى ياسيدى (ويجرى ليجلس)

عـــرفـــه : م الكراسى كتير (يجلس على مقعد فيقع به ويضحكون)

مـسـعـود : مافيش هنا غير كرسى واحد سليم .

عـــرفـــه : غريبه. طب بدل ماتتخانقوا، بلغوا الإدارة يصلحوا الباقى.

عبد البارى : (وقد فاز بالكرسى) الشكوى لغير الله مذله يا أخ شواف.

عـــرفـــه : لأ طب سيبوا الموضوع دا بقى عليا أنا.

عشـمـاوى : (من أعلى) أنت اللى اسمك شواف ؟

عـــرفـــه : (يرفع رأسه) مين؟ عدو ولا حبيب.

عشـمـاوى : أنا ملاك.

عـــرفـــه : طب ما تنزل ع الأرض وتكلمنى..

عشـمـاوى : انت باينك لمض. بتحب تشوف نفسك من أولها ؟

عـــرفـــه : ياريت .

عشـمـاوى : ايه ؟ دا بيتحدانى .

مـخـلـص : مايقصدش . وحد منّا يكره يشوف ؟

عشـمـاوى : اه ، أنا بحسب ، كنت هوريله شغله .

عـــرفـــه : لو تقدر..

عشـمـاوى : لأ .. داهيستفزنى .

عبد البارى : ماغلطش ، وحضرتك تقدر توريه أى حاجه ازاى ؟

عشـمـاوى : أه ، انا بحسب .

عـــرفـــه : ليه ماتيجى تورينى شغلى (ويقترب منه)

عشـمـاوى (يضع العصا فى صدره) خليك عندك

عـــرفـــه : (يتحسس العصا) كل دا صباع ؟

عشماوى : مخلص، ابقى وريله شغله فى الورشه. انا ماشى (يتظاهر بالخروج ثم يعود بخطوات متسلله)

خيشة : انت اتجننت تهلضم مع المشرف بتاعنا؟

عرفه : يعنى هيشنقنى؟ والله لما يكون باش سجان حتى(مستدركا) نهايته.. (يجلس على الأرض ويفتح السله) اتفضلوا شوية قرص على شوية جبنه قديمة ..

عبد البارى : وحشتنى القرص . فين أيام القرافه .

عرفه : ايه روحك فيها ؟

(الجميع يتكالبون على السله عشماوى يمد يده خلسه ويأخذ محتوياتها ويخرج)

عرفه : لا حول الله، هما مش بياكلوكوا هنا؟ بالراحه الخير كتير، قولولى المكتبه هنا بتفتح امتى ؟

عبد البارى : أمين المكتبه مابنشوفهوش، بيشتغل فى بلد عربى، أصله المدير يبقى خاله.

خيشه : وافرض فتحت , محدش فينا بيقرأ غير مسعود.

عرفه : وانتوا ما اتعلمتوش ليه ؟

مخلص : محدش طلب مننا نتعلم وقولنا لاء .

عرفه : وانتو هتستنوهم يسقوكم العلام بالمعلقه ؟ انتوا اللى تطلبوا .

مسعود : ياعم مفيش فايده.. يعنى هى دى اللى هتصلح عيشتنا ؟

خيشه : مالها عيشتنا ؟ انت اللى ما يملاش عينيك غير التراب .

عبد البارى : بس بصراحه الإداره ممكن تخلى حالتنا أحسن من كده.

مسعود : احنا كل حاجة نلزقها فى الاداره ؟ احنا اللى وحشين فى قلب بعض.

عـــرفـــــه : ولما أنت مش عاجبك عيشتك ولا زمايلك قاعد فيها ليه ؟

مـــســعــود : ال إيه اللى رمــاك ع المر؟ أمــشى وأســيب لهم عــرقى اللى فى الصندوق.

عـــرفـــــه : عرق ايه ؟

مـــخـلـص : أصلهم بيخصموا نص أجرنا وبيشيلوه فى صندوق زماله للطوارىء.

عـــرفـــــه : كلام جميل.. كلام معقول .

خـــيـــشـــه : أيوه.. بس عشان تقبضه لازم تكون قضيت تلات ارباع المده .

عـــرفـــــه : النظام دا هنا برضه ؟

عبد البارى : انت ماقريتش الاقرار اللى بصمت عليه ؟

عـــرفـــــه : لاء .

عبد البارى : خلاص ، نقرأ لك احنا الفاتحه .

عـــرفـــــه : بس أنا شايف المدير كله ذوق وانسانيه .

مـــســعــود : ها.. كويس ، على رأى المثل، أعمى ويقول شفت بعينى .

مـــخـلـص : واشمعنى المدير، هو فيه حد مفتح بيحس بينا ؟

عبد البارى : (بعد لحظه صمت) وحدوه .

الجـــمـــيـع : لا إله إلا الله .

عـــرفـــــه : طب اندهو لنا البنات يطروا القعده شويه .

عبد البارى : خسئت، الاختلاط هنا ممنوع فى غير أوقات العمل الرسميه .

عـــرفـــــه : طب عن أذنكم اتصل بالمعلم فتوح فى الدكان .

خـــيـــشـــه : ياه. دا انت شاطر قوى .

عـــرفـــــه : لعلمكم أنا أقدر أطلب أكبر نمره وأنا مغمض ؟

خـــيـــشـــه : ها دا افتكره تليفون بجد. دا ديكور يامفتح .

عبد الباري : ماهو لسه مستجد، تلاقيه فاهم أن فيه عنابر مريحه. وشغل سهل ومرتبات كويسه ؟

عــرفـــه : كمان ؟ يعني دخلوني جهنم وفهموني انها الجنه ؟ لكن انتوا ساكتين على حالكم دا ليه ؟

عبد الباري : احنا عجزه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

عــرفـــه : انتو فقدتوا النظر بس، لكن لسه ما انشلتوش، لسه ماتخرستوش، دا أنا لما كنت في السجن..

الجــمــيع : السجن ؟

عــرفـــه : (مرتبكا) قصدي لو كنت في سجن.. كان حالي بقى أرحم بكتير، أنا ماأقبلش أعيش مع ناس بيستعموني. ماأقبلش أشحت حقي وكرامتي.

مسعود : كان غيرك أشطر.

عــرفـــه : لا أنا ماشي وأبقى عيل لو رجعت في كلامي.

مـــخلص : طب على مهلك، هات ايدك.

عــرفـــه : متشكر.. أنا عارف طريقي كويس (لكنه يتخبط فيهم وفي الأثاث)

مسعود : (يضحك بهيستريا)

عبد الباري : لاحول ولا قوة إلا بالله.

عــرفـــه : (متحسسا الحوائط) فين باب السكه ؟ حد يقول الباب منين .

سنيــــه : (تظهر وبخيبة أمل) ليه توعدوني وتكدبوا عليا ؟ ليه تدوني الأمل وتخلوا بيا ؟ امال فين الانسانية ؟ فين الانسانيه ؟

عــرفـــه : فين الباب ؟ باب أوضتي منين ؟

(اظـــلام)

المشهد الثانى

نفس المنظر . (المكفوفون جالسون فى صمت)

عرفه : (وهو يتحسس الحائط) قولولى . محدش فيكم طلع الدور التانى ؟

مسعود : لاء ولا نعرف بابه منين .

عبد البارى : أنا سمعت أنه مسكون بالعفاريت .

عرفه : أنا عمرى فى حياتى ما شفت عفاريت .

مسعود : بس المفتحين بيقولوا أنهم شافوهم .

عرفه : واشمعنى يعنى بتطلع لهم فى الضلمه ؟

خيشه : اللهم احفظنا، غيروا السيره دى .

عبد البارى : (بعد لحظة صمت) وحدوه .

الجميع : لا اله إلا الله .

عرفه : ما تدندن لنا شويه ياسى وحيد .

مخلص : حاضر(يتنحنح) ياليلى، ياعينى، ياليلى ..

الجميع : آه .

عرفه : أه فى عنيكم، بلاش الحزايني ده وحياة والدك . غنى لنا حاجه فرايحى . حاجة كده فيها صهللة .

مخلص : حاضر(يتنحنح ويغنى) عينيا بتضحك وقلبى بيبكى، وايه بس أخرة بكايا وضحكى .. عنيا بتضحك!

عرفه : ضحكت عليك روحك . دا الفرايحى بتاعك؟ ما تعرفش تقول حاجه فيها حب ؟

مــخلص : أه، طب ما تقول كده م الأول. بس تردوا عليا . (يغنى) ظلموه، ظلموه، القلب الخالى ظلموه ..

الجــمــيع : ظلموه .. ظلموه ..

عـــرفـــه : بس. حتى الحب بتاعكم منيل .

مــخلص : قولى بصراحة .. انت حاطط عنيك هنا على واحدة معينه ؟

عـــرفـــه : لا ابدا والله .

عبد البارى : بلا حب بلا مسخرة وكلام فارغ.

(من الباب يدخل رجل بحقيبة ويتحدث بسرعة)

الــرجـــل : السلام عليكم (ويختفى فى الممر)

الجــمــيع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل.

عـــرفـــه : مين ده يا اخوانا ؟

مــســعــود : واحنا ايش عرفنا ؟

عبد البارى : أنا سمعت صوته قبل كده.

خـيـشـه : أيوه، فات من قيمة شهر وقالى سلاموا عليكو برضه.

عـــرفـــه : والنهارده أول الشهر..

مــســعــود : يعنى أيه ؟

عـــرفـــه : لا ولا حاجة .. وحدوه.

الجــمــيع : لا اله إلا الله .

عـــرفـــه : مسعود .. أنا مش طلبت منك تعلمنا القراية بطريقة برايل ؟

مــســعــود : وأنا قلت لأه ؟

خـيـشـه : طيب ما تيالا.

مــســعــود : طريقة برايل سهلة خالص وأنا شخصيا اتعلمتها بسرعه. بس مافيش فايده!

عبد الباري : علمنا انت بس ومالكش دعوه .

مسعود : باختصار عشان مافيش فايده ، بدل الحروف بتتكتب نقط وتتطبع بارزه ع الورق.

عرفه : ادى كتاب ، ادينا مثال.. نقرأ ازاى ؟

مسعود : طب قربوا، ومدوا ايديكم ، حسسوا.. مش عليا. دا حرف الألف !

(يظهر السبعاوى وعشماوى من غرفة المكتب)

السبعاوى : (يشهق) ايه دا ؟ بيقروا كتب فى المؤسسه بتاعتى؟ أنا مش قايلك تفتح عينك.

عشماوى : ما شوفتهمش .

السبعاوى : (يهبط) كويس ياولاد. القرايه مسليه ، بس الكتب دى لازم تفوت ع الإدارة الأول عشان تتأكد أنها مش كتب ممنوعه .

مسعود : دا كتاب حقوق الانسان .

السبعاوى : كمان ؟ وأنا أيش عرفنى أتأكد أزاى ؟

عشماوى : ايوه مايمكن كتاب جنسى .

عرفه : ليه ، اكمننا بنحسس عليه ؟

السبعاوى : هات، لما ييجى أمين المكتبه ويراقبه ابقى أدهولكم.

مسعود : مش قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (هامسا لعشماوى) حاول تشغلهم وتلهيهم فى أى حاجة (يخرج)

عشماوى : ماتزعلوش ، تحب أفتح لكم التليفزيون شويه ؟

مخلص : هنعمل بيه ايه ؟

عرفه : افتحه، ع الأقل نعرف أخبار الدنيا.. نفهم اللى بيدور حوالينا.

(نسمع صوت مسلسل أمريكى ولا تظهر أى صوره)

خيشه : هيه، فهمت حاجة من أمور الدنيا ياشواف ؟

مـــخـلـص : يمكن بيعرف انجليزى .

عبد البارى : لا وانت الصادق بيقرأ الترجمه!

عـشـمـاوى : بسيطه، أنا أشرح لكم. البطل بيبص للبطله. البطله بصت له. البطل داخل عليها. بيفكر يبوسها.. غمضت عينيها. لسه داخل عليها، قرب منها، حضنها ..هيبوسها. باسها فعلا. ياسلام !

عـــرفـــه : يعنى النتيجه كام كام دلوقتى ؟

عبد البارى : كفاية. هذه المسلسلات كلها عرى وأباحيه. نحمد الله اننا لانراها ، اقلب لنا المحطه .

عـشـمـاوى : حاضر (يغير المحطه فنسمع موسيقى) ياسلام، حتة رقاصه .

عـــرفـــه : (يقترب من التليفزيون) هى فين الصوره دى ؟ ماتظبط المحطه كويس.

عـشـمـاوى : (ينظر له بدهشة) الصوره واضحه .

عـــرفـــه : امال أنا مش شايف حاجه ليه ؟

عـشـمـاوى : (يقترب منه بشك ويمرر يده أمام عينيه)

عـــرفـــه : (يضحك مقهقها)

عـشـمـاوى : (يرتد للخلف مرتبكا) بتضحك على ايه ؟

عـــرفـــه : طول المده دى كانوا بيفرجوكم على تليفزيون بايظ من غير صور.

عـشـمـاوى : طيب. محرومين من الفرجه على التليفزيون (يغلقه ويخرج)

مـــخـلـص : وانت شفت ازاى ؟

عـــرفـــه : حطيت ايدى قدام الشاشه. لو كان فيها صوره كنت حسيت بالشعاع اللى طالع منها.

عبد البارى : لا. وعشماوى قعد يشرح لنا الصوره (الجميع يضحكون)

مـسـعـود : بتضحكوا على ايه ؟ على خيبتكوا ؟

(يطرقون بأسى، يظهر الرجل ، يتوقف لحظه ليعد نقودا)

عـــرفـــه : (يقترب منه ويصطدم بحقيبته ويتحسسها) لا مؤاخذه. مع السلامة يادكتور

الدكـــتـــور : الله يسلمك.

عـــرفـــه : (ينقض فجأة عليه) تبقى انت الدكتور. امسكوا معايا ياالخوانا

الجـــمـــيع : (يتكالبون عليه ويمسكون به)

الدكـــتـــور : فيه ايه ، بتعملوا كده ليه ؟

عـــرفـــه : لازم تكشف على سنيه (ينادى) ياسنيه..

الدكـــتـــور : وأنا قلت لا.؟ سنيه مين؟

سـنيـــــه : (تدخل ومعها انصاف ومحاسن) أنا أهو.. حصل ايه ؟

عـــرفـــه : قبضت لك ع الدكتور. تعالى استلمى .

سـنيـــــه : أشوفه (تمسك به) هوده ؟ لقيته ازاى ؟

عـــرفـــه : بالعقل كده. قلت لازم هييجى أول الشهر ع الأقل عشان يقبض.

الدكـــتـــور : حاضر. بس سيبونى.

سـنيـــــه : مش سايباك ، قدامى ع العياده .

(تخرج به ومعها انصاف ومحاسن، بينما يظهر عشماوى)

عـشـمـاوى : ايه اللى حصل ، وإخدين الدكتور على فين؟

خـيـشـنـه : أبو العرف شافه، وخلاه يكشف على سنيه .

عـشـمـاوى : شافه ؟

عـــرفـــه : المهم يكون فيه أمل يرجع لها نظرها.

مـــخـلـص : هى فعلا بنت حلال وتستاهل كل خير.

عـــرفـــه : محدش فيكم يعرف شكلها ايه ؟

عـشـمـاوى : أنا أقولكم .

عبد البارى : احذر، الكلام عن النساء حرام يا أخ عرفه .

عــرفـــه : أنا عايز اعرف شكلها. حرام أشوفها ياعبد البارى ؟

عشماوى : لا. شوفها ياخويا، شوفها .

مـخلص : اتكلم يا استاذ ملاك شكلها ايه ؟

عشماوى : استغفر الله العظيم، شعرها زى لوفة السلك.

عـرفـه : الشعر مش مشكلة، ممكن يتكوى، المهم عينيها لونها ايه ؟

مسعود : وانت تعرف يعنى ايه ألوان ؟

عـرفـه : لا. من باب الفضول يعنى .

عشماوى : عنيها مقفولين .

عـرفـه : مش مشكله تلبس نضاره سودا. طب ومناخيرها ؟

عشماوى : معوجه على جنب.

عـرفـه : اخص. هتحتاج عملية تجميل، بس دى مش مشكله برضه.

مـخلص : طب وجسمها.. متقسم يعنى ولا ؟

عـرفـه : وانت مالك ومال جسمها يا مخلص؟ اختشى عيب.

مـخلص : الله وانت كتبتها على اسمك ؟

خيشه : طب ماهى مكشوفه ع المفتحين وبيشوفوها.

عشماوى : ريحوا نفسكم. مفشوله وجسمها العرض عرضين.

عـرفـه : أهو برضه حاجة تملا العين. ومع ذلك مش مشكله تعمل رجيم .

مـخلص : طب كلمنا شويه عن شفايفها .

عشماوى : شفايفها مدلدله وضبها شبرين ولها ناب كبير.

عـرفـه : بس كفايه، شوهت الصورة اللى كانت فى خيالى.

مسعود : وانت اللى زيك يعرف الصور منين ؟

عـرفـه : صوره مجازيه ياأخى .

عبد البارى : صدقونى إذا انطفأ النور تساوت كل نساء الدنيا، ومن نعم الله أنه

أطفأ نور عيوننا حتى لاتفتنا النساء.

(يسمع جرس) الجرس موعد الطعام افسحوا الطريق (يخرجون)

(حائط الصداره ينفتح ويظهر منه السبعاوى)

السبعاوى : ملاك. المدام بتقولك اطلع لم الغسيل من ع السطوح.

عشماوى : حاضر يافندم (ويتحرك نحو فتحة الحائط)

السبعاوى : قلت لك محدش يفوت من هنا. لف من الباب الورانى.

عشماوى : حاضر.

(يخرج عشماوى، السبعاوى يغلق فتحه الحائط ، تدخل نظيره)

نظيره : شفت اللى حصل ، الدكتور كشف على وقالها تقدر تعمل العمليه.

السبعاوى : ايه ؟ طب وطى صوتك .

نظيره : ليه ؟

السبعاوى : تكاليف عمليه زى دى ماتقلش عن ألفين جنيه، أجيب لها فلوس منين؟ دا احنا علينا ديون متلتله .

نظيره : لكن دى مسأله انسانيه ياسبعاوى .

السبعاوى : ولو .. عندنا أولويات. احنا قادرين نوكلهم عيش، لما نعملهم عمليات، اعملى معروف ماتفتحيش عليا فتحه.

نظيره : وايه الفايده ؟ ما الدكتور قالها خلاص.

السبعاوى : الواد الدكتور دا هوريه. مش هو ابن اختى؟ انما هفصله أن شاء الله. وانتى اتصرفى مع سنيه.

نظيره : أنا ؟ وأنا مالى. هو كل البلاوى على دماغى ؟

السبعاوى : انتى الاخصائيه، وشغلتك تخليها تمتص الصدمه وتتكيف مع الوضع اللى هى فيه .

سنيه : (تدخل سنيه ومعها أنصاف ومحاسن)

سنيـــــه : بابا سبعاوى .. عرفت الخبر. مش الدكتور قالى هشوف ؟

السبعـاوى : والله ؟ مبروك يابنتى. (مخاطبا الفراغ) فيه حاجه يارضوان ؟
اه التليفون.. عن اذنك نظيره هتقوم باللازم (يخرج)

نظيـــــره : سنيه، أنا كنت عايزه أقولك ...

سنيـــــه : الله يبارك فيكى. أنا فرحانه قوى. نفسى أعمل العمليه النهارده قبل بكره. بالحق هو أنا هعملها امتى ؟

نظيـــــره : فى الواقع، قصدى فى الحقيقه .. (وتسكت بتردد)

انصـــاف : اخص عليكى قوام عايزه تسيبينا ؟

سنيـــــه : أبدا والله.. دا أنا ابتديت أحب المؤسسه .

انصـــاف : طبعا، فيها ناس وشهم حلو عليكى.

سنيـــــه : طب بالحق يا انصاف (وتهمس لها بشىء)

انصـــاف : لأ ياختى وأنا مالى ؟

سنيـــــه : والنبى والنبى عشان خاطرى.

انصـــاف : حاضر (تقترب من نظيره) مس نظيره ..

نظيـــــره : نعم ؟

انصـــاف : هو.. هئ هئ (وتعـود لسنيـه) لا ياخـتى انكسف. اى، بس ماتقرصيش. جاكى قرصه (تعود لنظيره) مس نظيره..

نظيـــــره : أفندم. ايه ؟

انصـــاف : هو. هئ هئ..

نظيـــــره : هو ايه أصله الدلع دا ؟ ماتتكلمى عدل يابنت.

انصـــاف : الشاب الجديد دا .. .. شكله ايه يعنى ؟

نظيـــــره : ليه .. حبتيه من أول نظره ؟

انصـــاف : والله مانا. دى سنيه اللى وزتنى أسالك.

سنيـــــه : أنا ؟ (تكتم فمها) طب بس .. بس .

نـظيـــــره : انتي يا سهنه يا مسهوكه اللي بتسألي؟

سنيـــــه : ايه ، هو السؤال حرم ؟

انصـــــاف : يارب يسعدك تقولي. أن شالله تلحقي تتجوزي قبل ماتعنسي .

نـظيـــــره : معرفش ، أنا ماباخدش بالي من الحاجات دي.

مـحـــاسن : ولا أنا. أنا ما أطيقش أبص لجنس راجل .

انصـــــاف : على رأى المثل تبقى العين فيه وتقول اخيه .

نـظيـــــره : كفايه يا بنات ، انتو مش جايين هنا عشان كده .. وبعدين أنا كنت عايزه أقولك ياسينه ..

سنيـــــه : ايوه .

مـحـــاسن : ماتقوليلهاش. مستعجله ليه ؟ تستنى لما تبقى تفتح، أل يعنى هتشوف الأمله.

انصـــــاف : ايوه هتفتح. متغاظه ليه ؟ يامعقده ياشيش بيش .

نـظيـــــره : (تبدو متأزمه . تنسحب بهدؤ)

سنيـــــه : ايوه يا نظيره. عايزه تقولي ايه .. الله .. هي مشيت ؟ يبقى لازم شكله مش ولابد.

انصـــــاف : ماتحطيش في دماغك. تلاقيها غيرانه زي ناس .

سنيـــــه : أنا مايهمنيش يبقى مسمسم قوي. كفايه يبقى شبه حسين فهمي.

انصـــــاف : هيطلع جميل بالعند في العزال (ترقص وهي تغني) جميل جمال. مالوش مثال الله.ماتغني معايا (سنيه تغني معها، يظهر عرفه)

عـــرفـــه : (بعد لحظه يتنحنح) ياساتر.

انصـــــاف : يافضيحتي ، راجل .

مـحـــاسن : مش عيب تدخل علينا كده ؟

عـــرفـــه : مانا قلت احم.

محـــاسن : اتفضل من غير مطرود، الوقت دا للبنات بس.

عـــرفـــه : ولما هو للبنات بس. ايه اللى مقعدك معاهم ؟

محـــاسن : (لأنصاف وسنيه) بتضحكوا بدل ماتنكسفوا على دمكم ؟

عـــرفـــه : إذا كنتى مكسوفه غطى وشك .

محـــاسن : أنت هتمشى ولا أنده لك المشرف ؟

عـــرفـــه : انا جاى أضرب تليفون (يتحرك للتليفون) ألو .. مساء الخير ازيكم .وحشتونا ..

سنيـــه : (تضحك) مانا كنت لسه معاكى يا أنصاف.

انصـــاف : كده ؟؟ طيب.

عـــرفـــه : احنا بنطمن على عيونك، سكتى ليه ، فيه حد جنبك؟

محـــاسن : لا. دى قله حيا، بطل معاكسه .

عـــرفـــه : الظاهر حد غلس دخل فى الخط ، هقفل واجى لك.

سنيـــه : حاسب وانت جاى ، السكة زحمة وفيه كرسى فى سكتك.

عـــرفـــه : (يتحرك بتلصص، خطوه أثر خطوه فى اتجاه سنيه)

محـــاسن : (بعصبيه) اتكلموا عشان أعرف بتعملوا ايه ؟ (تتحرك) تعالوا جنبى، وإياك واحده تتحرك (لكنها تصطدم بعرفه فتقف) . (يتحسس وجهها. تنهار فى صدره)

عـــرفـــه : لا. دا يابنى غلطت فى النمره (ويبعدها عنه)

محـــاسن : (وهى تصفعه) أه ياقليل الأدب.

عـــرفـــه : أنا برضه ؟ أقول ؟

انصـــاف : أخرس، أنا رايحه أبلغ الاداره (وتتخبط وهى خارجه)

عـــرفـــه : والله ماكلمتها، دى هى اللى.. ولا مافيش داعى.

سنيــه : ياللا بينا احنا كمان يا أنصاف. بلاش فضايح.

انصــاف : يوه ، وانا اللى حايشاكى ؟

عــرفــه : (يهم بالكلام ويتنهد)

سنيــه : (تضحك بخجل)

انصــاف : ما تعملوش حسابى. كأنى مش شايفاكم ولا أقولكم دا أنا عندى ميعاد.

عــرفــه : لحظه يا انصاف (يتحرك ويهمس لها بشئ)

انصــاف : (ضاحكه) بس كده .. حاضر.

سنيــه : (تكح بضيق)

انصــاف : ما تخافيش خارجه (وتخرج)

عــرفــه : مبروك يا سيده .

سنيــه : البركة فيك انت يا .يادكتور. أنا لو أطول كنت قسمت العمليه واديتلك عين من عنيا.

عــرفــه : لا. أنا دخلتها كفيف وهخرج منها كفيف.

سنيــه : امال انا ليه متهيألى أن محدش بيشوف غيرك.

عــرفــه : الأيام لما لطمتنى، فتحتني. كنت لوحدى. لقطونى جماعة وأنا صغير، حاولوا يستغلوا عاهتى ويعلمونى الشحاته، رفضت. قلت لهم أموت م الجوع بس بكرامتى.

سنيــه : جدع .

عــرفــه : علمونى النشل.

سنيــه : انت ؟

عــرفــه : آه تصورى. كانوا يلخموا الزبون وأنا الطشه، وطبعا محدش كان يشك فيا

سنيــــه : وبعدين ؟

عــرفــه : حظي كان كويس. دخلت السجن. ما تستغربيش، السجن مدرسه كبيره. ناس تخشه بجلح. تتعلم جوه الجنايات. أنا دخلت أعمى طلعت مفتح. اتصاحبت على افندى من المتعلمين بجد، مش علام الجامعه ، والاكاديميات. نورني، بقى يقرالي كتب وأشعار. علمني يبقى لى وجهة نظر. خرجت وجيت هنا عشان ابتدي من جديد، لقيت هنا النشل على أصوله وعلى عينك ياتاجر. اعذريني أن كنت دوشتك بنفسي. انما يمكن مانتقابلش تاني.

سنيــــه : ماتقولشي كده. أنا الود ودى، ماسبش المؤسسه خالص.

عــرفــه : ياريت. ونكلم نظيره تشوف لك شغلانه معاها بعد ماتعملى العمليه، ع الأقل هتبقى حاسه بينا.

سنيــــه : آنا حاسه بيكم من دلوقتى.

نظيــــره : (داخله) استاذ عرفه .

عــرفــه : كويس، اهى ابله نظيره جت.

نظيــــره : انا جت لى شكوى انك بتقف وسط البنات.

سنيــــه : دا كان بيبارك لى على العمليه .

نظيــــره : طيب ودلوقتى مستنى ايه ؟

عــرفــه : مستنى بقية الزملا، بعت أنصاف تجيبهم، عشان هنعمل لسنيه حفله بمناسبة العمليه .

سنيــــه : (مبتسمه) آه .. عشان كده كنت بتوشوشها ؟

نظيــــره : حفله ؟ لأء استنى العمليه مش سهله زى ما انتو فاهمين.

عــرفــه : يعنى ايه ؟

نظيــــره : فى الواقع .. فى الواقع مافيش ميزانيه للعمليات فى الوقت الحاضر.
سنيــــه : والوقت الحاضر دا يطلع قد ايه ؟
نظيــــره : مش السنه دى طبعا ولا السنه الجايه. لأن الاعتمادات مخصصه لترميم الدور التانى و..
عــرفــه : سيبك م القرع دا. غصب عنهم يوجدوا ميزانيه ، مابيصرفوا يمين وشمال فى كلام فارغ. وانتى عارفه كويس.
نظيــــره : أنا . أنا معرفش حاجه .
عــرفــه : ليه، حضرتك مالكيش عينين ؟
نظيــــره : والله الميزانيه مش اختصاصى.
عــرفــه : اختصاصك تبحثى مشاكلنا وتحليها لنا.
نظيــــره : ابحث مشاكلكم بس. لكن ماليش دعوه بالحل. انا مش مسئوله .
عــرفــه : انتى بتغالطى نفسك، وبتغالطى ضميرك. مش عايزه تشوفى الواقع اللى بتتكلمى عليه. زى ماانتى مديانى ضهرك دلوقتى.
نظيــــره : أنا .. أنا مااسحلكش تكلمنى بالطريقة دى (تنسحب خارجه ..)
سنيــــه : عرفه..
عــرفــه : سبيني أواجهها .. انتى مش عايزه تسمحى لحد يقولك الحقيقه .
سنيــــه : عرفه، أرجوك .
عــرفــه : قلت لك مابحبش حد يدينى ضهره. كلمينى زى مابكلمك!
سنيــــه : كفايه ، هى مالهاش ذنب. أنا عارفه حظى. مش مكتوب لى أشوف الدنيا تانى ولا أفرح بحاجه .
عــرفــه : أرجوكى ماتعيطيش. خدى امسحى دموعك (يعطيها طرف المنديل ويمسح دموعه بطرف الآخر) لازم هنشوف حل. بس

هنشوفه ازاى ؟

المجمــوعــة : (يدخلون وعلى رأسهم أنصاف تزغرد و يعزف مخلص ويغنى)

مبروك .. مبروك .. يا سنيه . مبروك عليكى العمليه .

(اظـــــلام)

المشـــهد الثالث

(مخلص يدندن . عبد البارى يقرأ القرآن فى سره وهو يتمايل)

(مسعود يخبط على فخذه برتابه . خيشه ينفخ، عشماوى يراقبهم)

عـــرفـــه : (يدخل ويتجه لعشماوى) هيه يا جماعه. فكرتوا فى حل الموضوع اللى كلمتكم فيه ؟

مـســعــود : (همسا) هس العين علينا.

عـــرفـــه : أنا مافكرتش، ومش ناوى أفكر، أنا هنام (يجلس ويتثاب)

عـشـمـاوى : (يتثـاب بدوره وينظر فى ساعتـه، ثم يتـحـرك بخطوات متمهله ويخرج)

عـــرفـــه : (يتحرك نحو مكان عشماوى ويحرك العصا) دلوقتى نتكلم براحتنا.

عبد البارى : (همسا) هس .. الرقابة موجوده .

عـــرفـــه : لا. عشماوى مشى. خدوا راحتكم. ايه مش مصدقينى؟ عشماوى، ياجبان، عشماوى ياجزمه .

عبد البارى : (همسا) انت اتجننت ؟

خـيـشـــه : ما تأخذهوش يا أستاذ ملاك، دا بيهزر مع سيادتك.

عبد البارى : دا يبدو أنه مشي بالفعل .

عـــرفـــه : طب وبتوطى صوتك ليه ؟ بطلوا خوف..

مـــخـلـص : وانت عرفت ازاى يا عرفه؟

عـــرفـــه : لاحظت أنه كل مرة بعد مايتاوب بنخرس خالص.

مـســعــود : حد يراقب الباب عشان لما يشوفه راجع يقولنا.

عـــرفـــه : لسه بدرى. أسألونى أنا. السجان بيزهق أكتر من المسجون.

(تظهر البنات) ماتخافوش دول البنات .

مخلص : أهلا وسهلا، اتفضلوا .. تشربوا حاجه ؟

عبد البارى : دا اجتماع، مش قعده فى كازينو يا أخ . اتكلم يا عرفه .

عرفه : اجتماعنا النهارده بخصوص مشكلة الأنسه سنيه، وكلكوا عرفتوا أن الإداره اتحججت بالميزانيه .

خيشه : واحنا ايش عرفنا . مش ممكن الأدارة ماعندهاش فلوس فعلا .

عرفه : خلاص ، يورونا الميزانيه ونناقشهم فيها .

مسعود : انت ناوى تعمل ثوره بقى ؟

انصاف : امال نسكت ع الظلم ؟

عبد البارى : ياسلام، ما المظالم كتيره . اشمعنى الأنسه سنيه اللى نتحمق علشان خاطر عيونها ؟

سنيه : خلاص بلاش ، أنا مش مهمه ياشواف .

عرفه : لا . مهمه .علشان خاطر عيونك وعيونا كلنا . العمليه دى تحدى إذا نجحنا فيه هنحقق كل مطالبنا بعد كده .

مخلص : فكره . سنيه انتى مش متحوش لك مبلغ فى صندوق الزماله ؟

سنيه : أيوه بس مايقضيش تكاليف العمليه والمستشفى والدوا .

عرفه : لقيتها . اللى متحوش لك على اللى متحوش لبقية الزملا .. يكفى ويزيد .

سنيه : لا . ارجوك ماتحرجش حد .

عرفه : بالعكس، دول كلهم يتمنوا يساعدوكى، مش كده يارجاله ؟ يعنى سكتم ؟

خيشه : مش بنفكر ؟

عبد البارى : أيوه ياأخى فى التأنى السلامه وفى العجله الخساره .

عـــرفـــه : طب نص اللى متحوش لكم ، سلف طبعا وهيترد لكم.

سـنـيـــه : خلاص، مش عايزه عمليات (تبكى) أن شالله عنى ماشفت. اللى ماشفت يوم عدل فى حياتى , هتنصف دلوقتى ؟

انـصـــاف : ماتقوليش كده ياحبيبتى. انتى تستاهلى كل خير، أنا موافقه .

عـــرفـــه : اخص عليكم رجاله ، كده تسيبوا الشهامه تيجى م البنات ؟

مـحـاسن : وافرض العملية مانجحتش ، تضيع فلوسنا يعنى ؟

عـــرفـــه : بوظتى قضية المرأه .

مـــخـلـص : أنا موافق يا سنيه.

سـنـيـــه : متشكره ، مانحتاجلكش فى حاجه وحشة يااستاذ خيشه.

مـــخـلـص : .. مخلص، أصلك ماتعرفيش معزتك عندى قد ايه. أنا..

عـــرفـــه : خلاص عرفنا. خيشه ..ماتقول حاجه .

خـيـشـه : حاضر. ربنا يسهلك طريقك وينورلك سكتك بحق جاه المصطفى.. دا اللى أقدر عليه !

عـــرفـــه : وهى بتشحت منك ؟ عبد البارى..

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم. وتعاونوا على البر والتقوى.

عـــرفـــه : عظيم .

عبد البارى : لكن مش شايف ٥٠ بالمائة كتيره ؟ أنا أطلع لها ٢,٥ فى المائة .

عـــرفـــه : دا مش زكا ياحاج، دى زميلتكم والموقف دا هيعود علينا جميعا لأنه هيحط مبدأ .

خـيـشـه : ولما نديها نص اللى متحوش لنا، هنعمل احنا ايه... نشحت ؟

عـــرفـــه : وانتوا كنتوا عمركوا شفتوا قرش من فلوس الصندوق دا ؟

انـصـــاف : ايو صحيح ، افرض الإداره ماوافقتش تدينا نصيبنا ؟

عـــرفـــه : ساعتها يبقى لنا تصرف تانى.

مسعود : اسمعوا. أنا متبرع لها بكل نصيبي في الصندوق.

سنيه : بس دا كتير، انا ماستاهلش .

مسعود : مالكيش دعوه. دول تبرع ماترديش منهم حاجه .

عبد الباري : (هامسا) كل نصيبك يامتهور ؟

مسعود : ايوه ، وابقوا قابلوني لو ادونا مليم منه .

عبد الباري : حيث كده. كلنا موافقين. على بركة الله .

سنيه : وخدوا وصل عليا ولما تنجح العمليه واشتغل أردلكم الفلوس.

عبد الباري : اطلاقا .. أنا حلفت.

عرفه : مبروك يا سنيه.

سنيه : البركه فيك انت ياشواف.

مخلص : البركه فيه هو لوحده ؟ ماكلنا دفعنا..

سنيه : فيكم كلكم ياأستاذ عبد الباري !

مخلص : .مخلص.. مخلص.. أمين .

مسعود : أنا دفعت أكتر واحد فيكم، محدش ضحى زيي .

(يدخل عشماوي بخطوات متلصصه من خلف عرفه ويقف)

عرفه : اخواني. تسمحولي بكلمه ؟ (ويضع يده على كتف عشماوي) دي خطوه أولى. لازم نتحد دايما ونحدد مطالبنا. واديكم شفتم ازاي الإداره بتستعمانا. يكفي انهم خلقو لنا شبح اسمه عشماوي جوه كل واحد فينا عشان نحس اننا تحت الرقابه والحقيقه أنه مش موجود واحنا اللي بنراقب روحنا بنفسنا!

عشماوي : لا مفتح ياسي شواف.

الجميع : (بارتباك) عشماوي ؟

عشماوي : ايوه ، فاكرني مشيت ؟

عـــرفـــــه : ايوه , انت خرجت، ولسه راجع.

عـشـمـاوى : لا يانور. أنا عملت روحى خرجت عشان أعرف ايه اللى جواكم.

عـــرفـــــه : مستحيل ، ابقى أنا اتعميت !

عـشـمـاوى : وانت لسه؟

مـــســـعـــود : قلت لك مافيش فايده (يخرج الجميع ماعدا عرفه)

عـــرفـــــه : بقى بذمتك ماخرجتش ؟

عـشـمـاوى : قلت لأ.

عـــرفـــــه : طب عينى فى عينك كده .

عـشـمـاوى : وله. أقلع النضاره دى .

عـــرفـــــه : انكسف... اقلع انت الأول.

عـشـمـاوى : أنا لازم اعرف انت باصص فين.

عـــرفـــــه : لو عينك فيها اقلعها لك.

عـشـمـاوى : (يخطف النظاره منه. لكنه يجد عرفه ينظر له) انت بتبص لى كده ليه؟

عـــرفـــــه : معجب. مش قادر امنع نفسى من النظر لسحر عينيك.

عـشـمـاوى : ماتبصليش البصه دى. بص فى الأرض.

عـــرفـــــه : لا مؤاخذه بقى، أنا اعمى صحيح، لكن محدش كاسر عينى. هات النضاره (ويمد يده نحو الذى يختل توازنه ويهبط من فوق الكرسى. عرفه تصطدم يده بالكرسى ويتحسسه بأكتشاف)

(إظـــلام)

المشهد الرابع

المـنـظـر: مكتب الإداره

مكتب وأريكة صغيره. مكتبة فى الحائط. باب دخول، وأرش مغطى بستار يؤدى للحمام.

(السبعاوى جالس إلى المكتب وأمامه عشماوى)

السبعاوى : وبعدين يا عشماوى الموازنه كدة مش مظبوطه .

عشماوى : نظبط أبوها يافندم .

نظيره : (تدخل) افندم، حضرتك طلبتنى ؟

السبعاوى : ايوه، اقعدى لحظه عقبال ما اقفل الميزانيه .

نظيره : الميزانيه ؟ (تنهض) يستحسن اجى بعد شويه.

السبعاوى : لا، اقعدى (لعشماوى) وصلنا لحد فين ؟

عشماوى : بند المصروفات. أكل النزلاء ٣ آلاف جنيه .

نظيره : ازاى. الأكل اللى بياكلوه ده بتلات تلاف جنيه ؟

السبعاوى : ايه واسعه ؟

نظيره : انا أسفه مايصحش أتدخل.

السبعاوى : لأ معاكى حق . خليهم ألفين ونص بس.

(التليفون يدق)

السبعاوى : (لنظيره) ردى. وأى حد أنا مش هنا.

نظيره : ألو.. مين عايزه ؟ المدام ؟ لأ هو مش هنا.

السبعاوى : (يخطف السماعه) هاتى. ألو.. أيوه يا رمانه وحشتينى ياروحى (ثم

يغمز لنظيره) أنا صحتى كويسة اطمنى. امال بتتكلمى علشان ايه؟ (هامسا) فلوس تانى؟ أجيب منين، أيوه عيالى بس مصاريفهم زادت، ما أقصدش، أنا أسف حاضر. لأ ماهو..(ينظر فى السماعة ثم يضعها) وقفنا عند ايه؟

عشماوى : مصاريف العيال، قصدى الوجبات. ألفين ونص.

السبعاوى : لا خليهم خمسة بقى (لنظيره) بتبصيلى كده ليه ؟

نظيره : لا أبدا وأنا مالى ؟

السبعاوى : مافيش حاجه كتيره ع المكفوفين دول غلابه. خليهم يشبعوا. ثم هندخل تحسين ع الوجبات. اكتب م الشهر دا الوجبه نص كيلو لحم نص كيلو خضار. الرز هيبقى بالخلطه. الفاكهة تفاح وأناناس. ما عندناش مصاريف تانيه ؟

عشماوى : لا، بس ممكن. مثلا نعمل لهم رحلات لزيارة المعالم السياحية الأهرام وأبو الهول والمسلات.

نظيره : وهما هيشوفوا الأهرامات وأبو الهول ازاى ؟

عشماوى : حضرتك توصفى لهم وهما يحسسوا يعرفوا شكل الأثار.

نظيره : يحسسوا ع الهرم ؟ يبقى عايزين شهر بالراحه .

السبعاوى : المهم الرحلات دى تعمل مبلغ كويس ؟

عشماوى : طبعا ديزل مكيف للقاهره . اقامة فى الشيراتون، غير مكافئات المشرفين. أنا والآنسة نظيره .

السبعاوى : نحط لك مكافأه كام ؟

نظيره : أنا ماليش دعوه ، اللى تقولوه.

السبعاوى : طيب روح أنت اعملى ميزانيه مفصله للرحلات دى.

عشماوى : أمرك يافندم (يخرج)

السبعاوى : وأنت امسكى ورقه وقلم واكتبى جواب للهيئات والجمعيات اللى ممكن تساعدنا (يملى عليها) السيد المحترم، بعد التحية، ارجوا أن تمدوا الينا يد المساعده من أجل صالح الآنسانية المعذبه (يضع يده على كتفها) ايه رأيك فى المعذبة دى ؟

نظيره : لو سمحت يافندم (وتزيح يده)

السبعاوى : ايه تقل الدم دا ؟ ما احنا بقينا لوحدنا. قوليلى ياسبعبع.

نظيره : سبعاوى، احنا لازم نتكلم فى موضوعنا، هنتجوز امتى ؟

السبعاوى : ودا وقته ؟ احنا دلوقتى فى شغل.

نظيره : انت بتتهرب منى بقالك خمس سنين.

السبعاوى : مانا لازم أطلق رمانه الأول. وقلت لك أنها صاحبة عيا. مش عايز أبقى السبب فى موتها.

نظيره : يبقى نبعد عم بعض لحد ما تطلقها.

السبعاوى : خلاص، قدمى استقالتك.

نظيره : أنت بتذلنى بالشغل ؟

السبعاوى : لأ ياروحى بس مقدرش تبقى قدام عنيا وبعيده عليا .

نظيره : ومافكرتش فيا ولا فى ظروفى، اصرف منين على أمى وأخواتى الصغيرين ؟

السبعاوى : ازاى. انا حتى عاملك الشهر ده مكافأه متين جنيه. وادى الشيك أهو.

نظيره : انا حاسة انك أشتريتنى.

السبعاوى : اخص عليكى، انتى عارفه أنى بحبك (يضع يده عليها)

نظيره : أرجوك (تبعد)

السبعاوى : بتزفيلى يا نظيره؟ نسيتى أنى المدير بتاعك؟ عيب (ويحضنها)

(الباب يفتح فجأة . ترتبك نظيره وتبتعد مسرعة)

عـــرفـــه : لا مؤاخذه ، الباب انفتح وانا بخبط.

السـبـعـاوى : مايهمكش ، أنا لوحدى..

عـــرفـــه : برضه جايز بتقلع ولا حاجه. ممكن أكلم حضرتك ؟

السـبـعـاوى : دقيقتين بس. عشان فى ايدى شغل (ويحتضن نظيره)

عـــرفـــه : واخد بالى .

نـظـيـــره : (تنظر بدهشة وتتخلص من السبعاوى وتتجه للباب على اطراف اصابعها)

عـــرفـــه : (يغلق الباب) بعد اذنك علشان محدش يزعجنا.

السـبـعـاوى : احسن برضه (يشير لها أن تجلس على الأريكة) خير؟

عـــرفـــه : خير (ويجلس فجأة على ركبتى نظيره ثم ينهض)

السـبـعـاوى : فيه ايه ؟

عـــرفـــه : مش عارف (يتحسس الأريكه) حسيت أنها سخنه، هو سيادتك كنت قاعد عليها قبل ما اخش ؟

السـبـعـاوى : أيوه، كنت بريح شويه.

عـــرفـــه : وارتحت ولا أنا جيت قطعت عليك القعده ؟

السـبـعـاوى : (يحاول تقبيل نظيره وتقاومه)

عـــرفـــه : (يتنحنح) حضرتك معايا ؟

السـبـعـاوى : معاك، اتكلم. عايز تقول ايه ؟

عـــرفـــه : عايز اقول العملية طولت قوى يا سبعاوى بيه ، واظن كفايه كده .

السـبـعـاوى : (ملتفتا له) عملية ايه ؟

عـــرفـــه : انت فاهم وأنا فاهم. ومتهيالى الأحسن تلم الموضوع بقى.

السـبـعـاوى : انت بتتكلم عن ايه بالضبط ؟ (يتحرك خلف نظيره التى هربت للحمام)

عـــرفـــــه : عن مـوضـوع الآنسـه.. سنيـه. أظن الإداره مـالهـاش حـجـه بـعـد الزملاء ماوافقوا يساهموا بنص التكاليف.

السـبـعـاوى : (يعود له وبصوت لاهث) ايوه بس..

عـــرفـــــه : (بنفس الصوت) بس ايه ؟

السـبـعـاوى : أنا وصلنى كـلام أن فيه حاجه بينك وبين سنيـه ، وانت عارف انا تهمنى الأخلاق فى المقام الأول.

عـــرفـــــه : واضح. بس أنا غرضـى شـريـف ومـسـتـعد أتجـوزهـا. الدور والبـاقى عليكم انتم

السـبـعـاوى : احنا مين ؟

عـــرفـــــه : الاداره. تدوها حـقـهـا من صندوق الزمـالـه (يسـمـع صـوت قـبله) سيادتك بتطقطق ليه ؟ سبعاوى بيه، رحت فين ؟

السـبـعـاوى : (من الداخل) فى الحمام.. أصلى...

عـــرفـــــه : مفهوم (يعبث بالأوراق الموجودة فوق المكتب ويمسك بمظروف)

السـبـعـاوى : (يدخل) سيب الورق ده وروح دلوقتى وأنا هنظر فى الأمر. (يقوده للباب)

نـظـيـــــره : (تظهر) انت ازاى تسمح لنفسك تستغل الفرصه بالحقاره دى ؟

السـبـعـاوى : بنت اعقلى ، بلاش فضايح .

نـظـيـــــره : ما اتفضحت، أنا متهيألى أنه حس باللى بتعمله.

عـشـمـاوى : تهيئوات انتى أعصابك تعبانه.

نـظـيـــــره : انت اللى مش قادر تمسك اعصابك. حبكت؟

عـشـمـاوى : (يدخل فجأة) سبعاوى بيه.

نـظـيـــــره : (تشهق ثم تستدرك) افتكرتك الشواف.

عـشـمـاوى : مانا جاى عشان كده .

السبعاوى : ماله زفت ؟

عشماوى : مفتح ياسبعاوى بيه وعامل نفسه كفيف.

نظيره : يافضيحتى (تلطم) جالك كلامى ؟ يبقى شاف كل حاجه.

السبعاوى : اهدى يا نظيره.

نظيره : أنت مستعميه وهو شايفنا وبيضحك فى سره.

السبعاوى : كلمنى أنا. عرفت ازاى أنه مفتح ؟

عشماوى : بيشوف كل حاجه بتحصل فى المؤسسه.. تصور سيادتك انه..

السبعاوى : أتكلم، نظيره مش غريبه.

نظيره : لأ ماتتكلمش أنا مش عايزه أسمع حاجه (تخرج)

عشماوى : يابيه. دا مافيش حاجة بتستخبى عليه. دا غير انى لقيته دلوقتى بيحسس ع الباب السحرى اللى مودى للدور التانى.

السبعاوى : دا مش معناه أنه بيشوف. هو بس ذكى شويه وانت ما اتعودتش على كده.

عشماوى : وأنا هشوف أذكيا فين ؟ أنا مع سيادتك على طول.

السبعاوى : حسن ملافظك. بس دى غلطتى فعلا. كان لازم أول مادخل وشفت فى ايده كتاب أعرف أنه خطر وأصرفه بالمعروف.

عشماوى : طب ما احنا فيها، اطرده حضرتك وبناقص واحد.

السبعاوى : بس دا دخل وسطينا وشاف. قصدى عرف أسرارنا.

عشماوى : عرف القليل. لو خليناه هيعرف الأهم.

السبعاوى : ما تنساش أنه ممكن يشنع علينا بره.

عشماوى : طب حضرتك شايف ايه ؟

السبعاوى : يخرج ، بس ما يخرجش سليم (يخرجان)

(نقله موسيقى واضاءه)

(سنيه تلمع أرضية المكتب، يدخل عشماوى معه عرفه)

عـــرفـــه : مش تفهمنى جايبنى هنا ليه ؟

عشماوى : هيكون ليه ؟ عشان تلمع القزاز.

عـــرفـــه : متأسف، أنضف العنبر اللى بنام فيه معلش، لكن مالمعش قزاز المدير.

عشماوى : وأنا بقولك هتلمع القزاز.

عـــرفـــه : وانا بقولك مش هلمع القزاز (يسمع كحه لسنيه) أنا أطوق الشيش الأول وبعدين ألمع القزاز.

عشماوى : مش عايز شغل كروته. عشر دقايق ارجع ألقى القزاز بيبرق.

عـــرفـــه : مانلحقش خليهم ساعه

(ويتحرك خلفه ليتاكد من خروجه واغلاق الباب) حد هنا غيرك؟

سنيـــــه : لأ. غريبه انهم سابونا مع بعض .

عـــرفـــه : أنا فهمت، عايزين يذلونى، يخلوكى تشوفينى وأنا بلمع القزاز.

سنيـــــه : أنا شايفاك كبير قوى مهما عملوا..

عـــرفـــه : وأنا شايفك جميله ورقيقه قوى..

(يدخل عشماوى بخطوات متسلله ويراقبهما)

سنيـــــه : (بخجل) شواف.

عـــرفـــه : ياعيون شواف، لامؤاخذه قصدى.. سنيه ترضى تتجوزينى؟

سنيـــــه : وانت ذنبك ايه تربط نفسك بواحده عمشه ؟

عـــرفـــه : لأ كويسه .

سنيـــــه : انت ذكى ومخك كبير، وتلاقى ألف واحده مفتحه ترضى بيك.

عـــرفـــه : ياستى أنا عايزها مقفله .

سنيـــــه : لأ أنا يدوب اتجوز واحد زيى ونتعكز على بعض. انما انت بتشوف

ياشواف.

عــــرفـــــه : ولو قلت لك أني زنقت السبعاوى ووافق يعملك العمليه ؟

سنيـــــــه : صحيح ؟

عــــرفـــــه : عيب أنا وعدتك.. هيه، تقبلى تتجوزينى؟

سنيـــــــه : أقبل يادكتور. بس وطى حسك. ليكون حد بيصنت علينا.

عــــرفـــــه : دا يبقى قليل الأدب وما عندهوش دم.

عـشـمـاوى : ظبطكم ياقلالات الأدب.

عــــرفـــــه : عشماوى؟

عـشـمـاوى : بتستغفلونا ياسافل منك لها ؟ دا أنا هفضحكم، ياسبعاوى بيه.

سنيـــــــه : انت فهمت غلط وربنا.

عــــرفـــــه : دى تمثيليه حقيره .. اجرى يا سنيه.

سنيـــــــه : بس أنا ماعملتش حاجه .

عـشـمـاوى : عندك خليكى زى ما انتى (يمسكها)

سنيـــــــه : (تقاومه) الحقنى يا عرفه.

عــــرفـــــه : سيبها ياكلب (يتحرك نحوه فيمسك بسنيه)

السـبـعـاوى : (داخلا) ايه اللى حصل يا عشماوى؟

عـشـمـاوى : زى ما سيادتك شايف، ظبطتهم مع بعض.

السـبـعـاوى : وفى مكتبى ؟ أنا مش مصدق عنيا.

سنيـــــــه : كداب (وتحاول الانفلات لكن يدخل مجموعة المكفوفين)

عـشـمـاوى : تعالوا اتفرجوا على زميلكم، والأخت المحترمه. ماتزررش القميص. شفتم؟ شفتم بنفسكم ؟

عبد البارى : استغفر الله العظيم. مش قادر أبص.

خـــيـــشـــه : اخص، اتفوه عليكم (البصقه تصيب عشماوى)

عـــرفـــه : وانتو شايفين حاجه ؟ دا بدل ما تدافعوا عننا.

مـــخـلـص : بتستعمونا كل الوقت ده ؟

السـبـعـاوى : أنا مقدرش أسكت، المؤسسه دى سمعتها نضيفه. تيجوا ع الآخر وتدنسوا مكتبى ؟

نـظيـــــره : (تنظر للسبعاوى بتعجب واستنكار)

السـبـعـاوى : ايوه، ماتبصليش. إلا الأخلاق .

عبد البارى : بس شاطر عايزة تاخد فلوسنا عشانها ؟ أرجموهم.

سـنـيـــــه : حرام عليكم ماتظلمونيش (تبكى)

مـحـاسن : دى بتمثل القادره، دى مش أول مره .

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه.

عـشـمـاوى : شيل ايدك من عليها يافاجر.

مـسـعـود : ولسه لك عين ؟

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه، غصب عنهم الحق هيبان .

سـنـيـــــه : انت فين يا عرفه؟

عـــرفـــه : أنا هنا (ويأخذ يدها)

سـنـيـــــه : (تندفع إلى صدره باكيه) خبيلى من عنيهم.

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

عرفه يخطو عدة خطوات يحسب المسافة بين قطع الأثاث والجدران، وكذلك يقيس بعضها بعضا)

عـــرفــــه : واحد.. اثنين ، ثلاثة ونص. واحد اثنين..

نـظيـــــره : (تهبط من أعلى وفى يدها ملف، تتوقف لحظة وتراقبه بدهشه)

عـــرفــــه : (يلتفت لها) حضرتك عايزانى ؟

نـظيـــــره : (تتحرك) أيوه . لو سمحت تقعد.

عـــرفــــه : خير.. تحقيق ؟

نـظيـــــرة: عمل دراسة حالة .

عـــرفــــه: وضحى.

نـظيـــــرة: مكلفه بكتابه تقرير.

عـــرفــــه: والغرض ؟

نـظيـــــره: الوصول لنتيجه , إذا كنت متكيف ولا لأ.

عـــرفــــه: وأنتى ؟

نـظيـــــره: أنا ايه ؟

عـــرفـــه : متكيفه ؟

نـظيـــــرة : مش شغلك .

عـــرفـــه : ماجالكيش الجرأه تقولى اه .

نـظيـــــره : أنا ماقلتش..

عـــرفـــه : (مقاطعا) ولاهتقولى لاء. مفهوم . بس بذمتك اللى يتكيف مع الأوضاع اللى احنا فيها يبقى انسان طبيعى ؟

نـظيـــــره : أوضاع ايه ؟

عـــرفـــه : اللى حواليكى.

نـظيـــــره : أنا مش شايفه حاجه .

عـــرفـــه : تبقى كفيفه .

نـظيـــــره : قصدى أقول مش عارفه .

عـــرفـــه : تبقى جاهله .

نـظيـــــره : ما اسمحلكش...

عـــرفـــه : (بسرعه) اثبتى العكس.

نـظيـــــره : لو سمحت ماتخرجش عن الموضوع.

عـــرفـــه : أبله نظيره.. الدور مش لايق عليكى .

نـظيـــــره : دور ايه ؟ احنا بنمثل ؟

عـــرفـــه : ماتاخديهاش جد قوى. ممكن تبتسمى ؟

نـظيـــــره : ابتسم بتاع ايه ؟ انا دلوقتى فى شغل .

عـــرفـــه : دا سبب ادعى انك تبتسمى.

نـظيـــــره : وانت شايفنى مكشره ؟

عـــرفـــه : ومكلضمه كمان .

نـظيـــــره : بيتهيألك (وتخرج مرآه صغيره من حقيبتهها وتنظر فيها)

عـــرفــــه: شوفى قورتك كرمشت ازاى ؟ فكيها.. فكيها..

(يتحرك ثانية) واحد اتنين ثلاثة ونص..

نـظـيــــــره: استاذ عرفه ..

عـــرفــــه: أفندم ؟

نـظـيــــــره: اديني فرصه اساعدك , لأنه لو ثبت انك غير متكيف هيطردوك.

عـــرفــــه: (متوقفا عن الحركه) من الجنه ؟

نـظـيــــــره: وجايز انت وسنيه.

عـــرفــــه: سنيه هتخرج قريب عشان تعمل العمليه . أنا وعدتها.

نـظـيــــــره: انت واثق من نفسك قوى.

عـــرفــــه: وجهة نظر.

نـظـيــــــره: اذن انت معترف أن فيه بينكم .. .. (وتسكت)

عـــرفــــه: الحب عيب فى رأيك ؟

نـظـيــــــره: والله معرفش.

عـــرفــــه: ليه ؟ عمرك ماحبيتى ؟ جاوبى .

نـظـيــــــره: ما اجاوبش .

عـــرفــــه: بتهربى .

نـظـيــــــره: أنا اللى بسألك.

عـــرفــــه: اسألى نفسك واعرفى الأجابه قبل ما تحققى مع غيرك .

نـظـيــــــره: ما أسألش .

عـــرفــــه: طبعا حبيتى . انتى سنك مش صغير.

نـظـيــــــره: متشكره .

عـــرفــــه: العفو. مرضتش أقول عنستى.

نـظـيــــــره: استاذ عرفه

عـــرفـــه : دى الحقيقه ،عايزه تغمضى عينيكى وماتشوفيهاش، أنتى حره. بس لو كنتى وصلتى للسن دا ولسه ماحبتيش ولاتحبيتى، اسمحيلى، تبقى خيبه بالويبه.

نـظـيـــــره : أنت وقح .

عـــرفـــه : وأنتى جميله. أنا متأكد. ومش معقول كل الرجاله اتعمت. ضرورى فيه كتير حبوكى. يا ابن خالتك يا ابن الجيران يازميلك فى المعهد. وانتى حبتيه، وكان بياخدك فى كازينو هادى، جنينه متطرفه. بتتمشوا فى شوارع ضلمه. وبيبوسك.

نـظـيـــــره : (وقد شردت بضيق) لاء انت زودتها.

عـــرفـــه : يبقى كلامى جه ع الجرح.

نـظـيـــــره : أنا مش هقدر أكمل البحث. أنت حاله مستعصيه (تغلق الملف)

عـــرفـــه : (يمسك يدها) واهون عليكى انطرد واروح النار ؟

نـظـيـــــره : (تجلس) يبقى تجاوب على قد السؤال.

عـــرفـــه : كنت متأكد أنك ماتقدريش ترتكبى الشر، بس للأسف ماعندكيش الشجاعه برضه أنك ترتكبى الخير.

نـظـيـــــره : لوسمحت. سين . ايه اللى حصل بينك وبين سنيه ؟

عـــرفـــه : زى الناس. الفرق أن أنتم محدش بيشوفكم.

نـظـيـــــره : عشماوى بيقول أنه شافك.

عـــرفـــه : (مقاطعا) أى حد يقول . مانا مثلا ممكن أقول شفتك.

نـظـيـــــره : محصلش.

عـــرفـــه : وأنا ماتكلمتش .

نـظـيـــــره : انت ماشفتش . السبعاوى هو اللى كان.. (وتسكت مستدركه)

عـــرفـــه : (مبتسما) وقعتى ؟

نـظيـــــــره: (تنظر له بدهشة)

عـــــرفـــــه: أصلى بحب ريحة الكولونيا اللى بتحطيها.

نـظيـــــــره: انا ماكنتش أقصد ..

عـــــرفـــــه: فاهم . وقعدتى تفلفصى منه، ماعتقكيش.

نـظيـــــــره: (باكية) انت السبب، انا كنت خارجه لولا انت قفلت الباب.

عـــــرفـــــه: انتى اللى قفلت الباب على نفسك، كان ممكن م الأول تثبتى انك موجوده . لكن ماقدرتيش.

نـظيـــــــره: ما اتصورتش أنه هيستغل الفرصه .

عـــــرفـــــه: ماتجوزتيش احمد ليه ؟

نـظيـــــــره: (بعدم فهم) احمد مين ؟

عـــــرفـــــه: اللى بيحبك، ماهو اسمه لازم يكون يا احمد، يامحسن.. عشان فقير مش كده ؟ محتاج ماهيتك وماهيتك محتاجاها عيلتك. وانتى نفسك تجهزى أربع أوض . بس أنا راضى ذمتك، امك لما اتجوزت، كان عندها اوضة نوم؟ ماتتكسفيش ، ماهواش سر. كلنا اصلنا كده. الباقى تزاكوه .

نـظيـــــــره: أنا ماغلطتش عشان عايزه اخواتى يعيشوا كويس واخلف عيال أعرف أربيهم .

عـــــرفـــــه: والسبعاوى ممكن يجيب لك خمس وست اوض. لأنه بيتاجر فى عاهة ناس غلابه. يستغل عماهم عشان يسرق عرقهم. ودى فرصتك تبقى شريكته.

نـظيـــــــره: أنا مابسرقش حد .

عـــــرفـــــه: اه ، لكن بتقفلى ع الحرامى ، بتلخمى الزبون عقبال ماهو يقشطه. ولما يوصل العسكرى ويسألك تقولى بمنتهى البراءه ماشفتش حاجه.

نظيره: كفايه أرجوك (تبكى بحرقه)

عرفه: غريبه. ربنا اداكى نعمة النظر وانتى بترفضيها. بس المشكلة إزاى مهما غمضتى عينيكى، بتشوفى غصب عنك. ع الأقل بـ... فى النور جاى منين. وعشان كده مش هتقدرى تتكفيى أبداً.

عشماوى: (يهبط) لسه ماخلصتيش التقرير بتاعك ؟

نظيره: (تمزق الأوراق) أنا مش هكتب تقارير.

عشماوى: (ببرود) مش مهم. تبقى تمضى معايا ع التقارير بتاعى.

نظيره: أنا مش همضى على أى حاجه .

عشماوى: مش مهم . السعاوى بيه يمضى لك. ايه هتطعنى بالتزوير ؟

عرفه: كده عينى عينك ؟

الفراش: (يظهر حاملا سلة عرفه)

عشماوى: ايوه ياسى شواف ، عينى عينك .

عرفه: (لنظيره) مش قلت لك ما تاخديهاش جد قوى ؟

عشماوى: ودلوقتى اتفضل بقى من غير مطرود.

عرفه: طب أروح ألم حاجتى م العنبر.

الفراش: (يضع له السله فى يده) خدمه تانيه ؟

عرفه: تشكر. طب أخش أودع زمايلى .

عشماوى: محدش فيهم عايز يسلم عليك (يسحبه للباب)

نظيره: مع السلامه ياعرفه.

عرفه: الله يسلمك ياابله نظيره. خدى بالك من نفسك ، واتجوزى أحمد .

عشماوى: (يغلق الباب خلفه) فى داهيه. كان كابوس.

السيعاوى: (من أعلى) عشماوى.. نظيره.. رضوان. محدش فيكم شاف ظرف أصفر فيه ورق ؟

عشماوى : لأ . ورق بتاع ايه ؟

السبعاوى : الحساب الحقيقى بتاع المؤسسة . دوروا يمكن حد فيكم خده غلط .

نظيره : أنا ماليش دعوه بالحاجات دى . ثم أنا مستقيله .

السبعاوى : أفهمى ، أغلب المكافئات اللى خدتيها بره الميزانية الرسميه . يعنى لو حد شاف الورق ده هتضيعى معانا .

نظيره : (وهى تفتش حقيبتها وأوراقها) أنا ماشفتش حاجه .

عشماوى : رضوان ، ياللا نفتش فى الدابر...

رضوان : حاضر (يخرج)

نظيره : استنى وهما مالهم ؟ هما بيقروا عشان يعرفوا أيه اللى جوه الورق ؟ لو حد خده يبقى لازم مفتح .

عشماوى : مفتح ؟ يبقى عرفه .

السبعاوى : وهو فين ؟

عشماوى : أنا طردته زى ما أمرت .

السبعاوى : ومستعجل قوى يافالح ؟ أجرى هاته بسرعه ، ماترجعش من غيره .

عشماوى : (وهو يجرى خارجا) حاضر .

(السبعاوى يدخل مكتبه وخلفه نظيره ، بينما يظهر المكفوفين)

خيشه : ياترى الأوراق دى فيها ايه ؟

عبد البارى : مدام مرعوبين كده ، يبقى لازم فيها بلاوى .

مسعود : يبقى ينصر دينه .

انصاف : عشان تعرفوا مين اللى بيستعماكم ، بس ظلمتوه هو .

خيشه : ايوه بس احنا شفناه .

سنيه : (باكيه) شفتوا ايه ؟ شفتوا بودانكم . وصدقتوهم وكدبتونا احنا .

مخلص : وانتى ايه اللى يدخلك معاه المكتب ؟

انصـــــاف : ماتخليش الغيره تعمى قلبك انت كمان.

مـــخـلـص : (مرتبكا) الغيره ؟

عبد البارى : والله يبدو اننا ظلمناهم. وبعض الظن أثم .

مـــســعــود : احنا متأسفين يا آنسه سنيه .

انصـــــاف : بعد ايه ؟ بس ياحبيبتى بس. ياريتنى كنت أنا بدالك .

سنيـــــه : ربنا يسامحكم، واللى يكون ظن فيا الشىء البطال يتفضح فضيحه بجلاجل

مـــســعــود : هيوحشنا عرفه والله .

سنيـــــه : عرفه مش هينساكم. دا قالى أنه هياخد الورق ويروح يسلمه لسيد بيه رئيس الجمعيه ويفهمه كل حاجه .

انصـــــاف : ادعى له ياعبد البارى. انت دعوتك مستجابه.

عبد البارى : الهى يوفقه ويبعد عنه ولاد الحرام.

عـشـمـاوى : (يدخل ومعه عرفه) فوت قدامى.. قبضت عليه ياسبعاوى بيه.

سنيـــــه : عرفه .. حمدلله ع السلامه .

عـــرفـــه : والله لكم وحشه . اتأخرت عليكم ؟ (يناولها شىء خفيه) أزيك يامسعود . ازيك ياعبد البارى.

السـبـعـاوى : (يظهر) مش عايز لمه ، اتفضلوا ع العنبر بتاعكم (يخرجون) فتش السبت ياعشماوى.

عـشـمـاوى : السبت مافيهوش حاجه .

السـبـعـاوى : فتش هدومه.

عـــرفـــه : بشويش لحسن بغير.

عـشـمـاوى : مافيش. مافيش غير صوره لسنيه .

السـبـعـاوى : نبقى ظلمناه.. سيبه يروح.

سنيـــــه : (تظهر من أعلى) اوعى تقولهم على مكان الورق ياعرفه.
عـــرفــــه أخ . سنك لله .

(اظـــــلام)

المشهد السادس

(مخلص جالس إلى البيانو في بقعة ضوء ويبدأ العزف)

(يظهر عرفه بالعصا يتحرك أولا وكأنه يعد الخطوات ثم يبدأ الرقص في المكان وهو يصعد السلم ويهبطه قفزا. بينما مجموعة المكفوفين جالسون يصفقون على ايقاع الموسيقى .عرفه ينهي الرقصة وينحني، فيصفقون له)

محاسن : بتسقفوا على ايه ، أنتو شايفين حاجه ؟

الجميع : (وبعضهم يصفر ويزغرد) أعد..

(عرفه يبدأ الاعاده . عشماوى يدخل ويبدو عليه الذهول يضطر للتراجع أمامه وعرفه يتدفع في الرقص)

عشماوى : وايه يعنى مانا أقدر اعملها (ويحاول تقليده في الرقص ويفشل)

عرفه : (يضحك) أهو دا تقليد أعمى.

(لكنه يتحرك فيصطدم بأحد الأعمده ويصرخ ويقع)

الجميع : (يحملونه ويخرجون به مسرعين)

السبعاوى : (وكان يراقب من أعلى يهبط)

عشماوى : شفت ياسبعاوى بيه ؟

السبعاوى : شفت .

عشماوى : حضرتك مش عايز تديني [illegible]

السبعاوى : عشان عندى فكره أحسن.

الفراش : (يدخل حاملا فى يده علبة الحقنة [illegible])

السبعاوى : كويس ، اجرى هات لى عرفه (الفراش يخرج)

عشماوى : ايه دى ؟

السبعاوى : حقنة سبرتو. هاديهاله هنا (يشير فوق جبهته)

عشماوى : ودى تعمل ايه ؟

السبعاوى : دى طريقة كنا بنعملها زمان مع اللي يتمارض ويدعى العمى، نقوله علاجك عشرين حقنه . ياخذ أول واحده ويرجع ويقول شفت.

عشماوى : طب وافرض أنه كفيف بجد. هتوجعه برضه ؟

السبعاوى : طبعا. المهم إن الألم هيخليه يعترف خبى الورق فين ويبقى اسمنا لاعذبناه ولاجينا جنبه.

عشماوى : طب وحياة عنيك تسيبنى أنا أضربه الحقنه دى.

السبعاوى : بس انت ايدك تقيله ياعشماوى . هس نظيره جت.

نظيره : (تدخل) ممكن اعرف أنت ناوى لعرفه على ايه ؟

السبعاوى : كل خير. عايزه تحضرى اتفضلى ، بس ماتتدخليش.

نظيره : أنا مش هتكلم خالص كأنى مش موجوده

عرفه : (يظهر) هيه ، مش هتطردونى بقى ؟

السبعاوى : تعالى ياعرفه أقعد..

عرفه : بس مايصحش أقعد والأنسه نظيره واقفه .

نظيره : (بدهشة) انت شايفنى ؟

عرفه : وهل يخفى القمر؟

السبعاوى : قولى ياعرفه دول كام (ويفرد اصابعه الخمس)

نظيره : خمسه وخميسه فى عين اللى مايصلى ع النبى .

عشماوى : اهو، السبعاوى بيه رقعه.

نظيره : صدفه. جت معاه صدفه.

عشماوى : (مشيرا باصبعين امام عينيه) طب دول ؟

عرفه : اتنين ، بس حاسب تخزقهملى .

نظيره : طب بصلى أنا. دا كام ؟ (وتشير بأصبع واحد)

عرفه : (ضاحكا) دا كام ؟ واحد طبعا .

نظيره : (ردا على نظرة السبعاوى) قولهم ياعرفه ، انت عرفت ازاى

عرفه : حسيت أن السبعاوى بيه لما هينقى لى رقم هيكبب فى وشى. بالنسبه للأخ عشماوى اللى فى القلب لازم يطلع وهو نفسه يخزق لى عينيا , أما حضرتك فجيتى تكحليها عميتيها, سهلتها لى وقلتيلى دا كام .

نظيره : لكن انت مابتشوفش . كده هيفتكروك مفتح.

عرفه : هى تهمه ؟ والله ماكنت أعرف. أنا أسف.

السبعاوى : ماتخافش لو اعترفت بالحقيقه مش هعملك حاجه .

عشماوى : قول والله العظيم. أنا مش مفتح.

عرفه : متأسف. مقدرش أقول على نفسى كده.

عشماوى : شفت، اعترف أنه مفتح.

عرفه : مفتح اه، لأنى مش كروديا ولا مؤاخذه . لكن انطس فى نظرى لو كنت بشوف.

السبعاوى : اسمع، عندك مانع نديك حقنة سيرتو عشان نتأكد انت صادق ولا لأ ؟

عـــرفـــه : ودى تعمل ايه ؟

السـبـعـاوى : لو عصب العين عندك حى، هتتعبك شويه، لوكنت كفيف والعصب ميت مش هتحس بحاجه.

عـشـمـاوى : بس لو ماوافقتش تبقى بتشوف وخايف تتكشف.

عـــرفـــه : أنا مش خايف من حاجه .

السـبـعـاوى : أنا بشكرك على تعاونك معانا. كتفه ياعشماوى.

عـشـمـاوى : (يمسك بيديه من الخلف بسرعه)

عـــرفـــه : (يصرخ) أى.

نـظيـــــره : بتصرخ ليه , هو أنت لسه خدتها ؟

عـــرفـــه : احتياطى . مش شايفه كتفونى أزاى ؟

السـبـعـاوى : دا لمصلحتك لحسن تهز دماغك، الأبره تخش فى عينيك.

عـــرفـــه : هو انتو هتدوهانى فين ؟ أى..

السـبـعـاوى : اثبت خليك راجل. (يعطيه الحقنه) بالشفا.
هيه ، حاسس بحاجه ؟

عـــرفـــه : (يهز راسه واكتافه ولا ينطق)

السـبـعـاوى : غريبه. انت مابتتألمش ليه ؟ مفروض انك تتألم.

عـشـمـاوى : اتألم ياعرفه.

عـــرفـــه : (متحاملا على نفسه) بعينك.

عـشـمـاوى : بقولك اتألم. طب اتكلم وديت الورق فين ؟

عـــرفـــه : اعدم عنيا ماشفته .

السـبـعـاوى : سيبه، بس بشرفى كل يوم حقنه من دى لحد مايتكلم .
(يخرج وخلفة عشماوى)

نـظيـــــره : انت صحيح مش حاسس بحاجه ؟

عـــرفـــه : (متوجعا) آه .

نـظيـــــره : آه ايه ؟

عـــرفـــه : آه . آه .

نـظيـــــره : مش فاهمه . تعبان ولا لآ ؟

عـــرفـــه : آه . آه . آه . انتى طرشه ؟ حريقه . دماغى فيها حريقه طفونى .

نـظيـــــره : جاوبنى بصراحه وأوعدك يبقى سر بينا.

عـــرفـــه : مفروض أصدقك ؟

نـظيـــــره : انت حر.

عـــرفـــه : مصدقك .

نـظيـــــره : انت بتشوف فعلا ؟

عـــرفـــه : (بعد لحظه) ساعات.

نـظيـــــره : مش فاهمه.

عـــرفـــه : ساعات أشوف كل شئ بوضوح . العطش والجوع . .والحر والسقعه .. والعدل والظلم . القسوة والرحمة . وأشوف الشمس لما يلسعنى شعاعها، وبعرف أنها غابت لما غروبها يرمى الكآبه فى صدرى. وساعات عقلى يلهمنى. وأعرف الشئ اللى قدامى واللى ورايا واللى جنبى. أشوف صاحبى من عدوى.. وألاقيهم يقولوا دا مفتح وشايف، وأحس بالزهو يملانى، لكن جوايا عارف حقيقتى. بضبش بأيديا وأعد الخطاوى برجليا. واتجنن لما أحس بيكم بتتحركوا بأنطلاق من غير ماحاجه تحوشكم. لما اسمع سكاتكم وافهم انكم قادرين تتكلموا بعيونكم. بتجنن من يقينكم ويقول ايش عرفنى انكم ما بتكدبوش عليا أو تكون الحقيقه فاتتكم، وأقول يمكن لو فتحت أشوف غير اللى انتو شايفينه ومتأكدين منه.

أقولك على سر وما تضحكيش منى ؟

نظيـــــره : قول .

عــــرفـــه : انا بخاف من الضلمه . ايوه . مع انى عايشها . ساعات احس كأن الضلمه دى حد عاملها بالعند فيا . بيبان حديد مصديه ومتربسينها فى وشى . جب مالوش قرار ورمونى فى قعره . احس أن انتو اللى منزلين الستاير ومقفلين الشبابيك ، ومطفين النور عليا ، وابقى عايز اصرخ فيكم ، افتحوا الشبابيك زيحوا الستاير ، ولعوا النور . قيدوا شمعه .

نظيـــــره : كفايه ياعرفه ، انا فهمت .

عــــرفـــه : كنت وانا صغير بتهيألى انى يوم ما تولدت جابوا شمع سايح وطفوه فى عنيا . ختموا عليها بالشمع الأحمر . وكنت أواسى نفسى بالأمل أن ده إجراء غلط مؤقت ، وبكره التحقيق يبين براءتى ويفكوا الشمع عنى وتنزال الغشاوه من عينيهم ومن عينيا . لكن كل ما أكبر .. بحس بتقل الشمع أكتر (ثم يئن) دماغى .. الألم عاودنى . رأسى مش طايقها .

نظيـــــره : انت اللى خليتهم يشكو فيك . لو تبطل تشغل دماغك .

عــــرفـــه : لا . أنا فقدت عنيا . لكن مش هفقد دماغى .. دماغى هى اللى بشوف بيها ، دماغى هى اللى فاضله لى .

اظـــــــلام

المشهد السابع

(المكفوفون جالسون ، يظهر الفراش من جهة المكتب)

مـــخلص : (يستوقفه) ايه الأخبار يا عسل ؟

الفـــراش : ما فيش أخبار.

مـــخلص : طب امسك.. عقر (يناوله سيجاره)

الفـــراش : فيه واحد صحفي طب على غفله ، والإداره مقلوبه (يخرج)

السبعاوى : (يظهر مع عشماوى ونظيره) روح اجهز بسرعه يا عشماوى. وانتى حضرى اللى قلت لك عليه. بس الأول تتصلى بالدكتور ييجى يكشف على عرفه . (يخرج الاثنان)

الفـــراش : (يظهر) اتفضل يا حضرة..

شـــريف : (داخلا) صباح الخير. شريف يحيى ، صحفى بمجلة الصراحه .

السبعاوى : أهلا وسهلا. طب كنت اديتا خبر نفرش الأرض رمل.

شـــريف : أنا جاى أعمل تحقيق صحفى عن المؤسسه، وعايز أتكلم مع بعض المكفوفين.

السبعاوى : للأسف. أصلهم حساسين جدا وما بيرضوش يتكلموا مع حد غريب، اتفضل فى مكتبى نشرب القهوه .

شـــريف : انا مش جاى من مصر عشان أشرب قهوه .

السبعاوى : اشرب شاى وبعدين نتفاهم (يخرجان)

عـــرفـــه : (يظهر) يا اخوانا يا بتوع الاداره..

مـــخلص : مالك.. بتزعق ليه ؟

عـــرفـــه : عايز حد يديلى الحقنه ، بقالى يومين ما خدتهاش. دماغى هتوج.

مـسـعـود : خلاص يأسوا منك. وبعتوا يجيبولك الدكتور.

عـــرفـــه : الحمد لله. دلوقتى بقى نطلع الورق. قربوا .

الجـمـيع : (يلتفون حوله)

عبد البارى : ورينا...

عـــرفـــه : مش معايا. مع سنيه .

سنيـــه : (تخرج ظرفا من ملابسها) أهو. كنت مرعوبه وأنا شايلاه .

خـيـــه : لكن انت علقته ازاى ؟

عـــرفـــه : لابقى ولا مؤاخذه دا سر المهنه.

انصـــاف : المهم مكتوب فيه ايه ؟

عـــرفـــه : وأنا ايش عرفنى ، هو أنا بشوف ؟

عبد البارى : أطلع من دول ياشواف .

مـسـعـود : عايز نصيحتى ، غمض عينيك واعمل نفسك مابتشوفش.

عـــرفـــه : حتى أنتو مش عايزين تصدقونى ؟

انصـــاف : امال عرفت ازاى أنه ورق مهم ؟

عـــرفـــه : أيدى جت فيه غلط ، لقيت السبعاوى قلق وشاله فى جيبه.

مـسـعـود : (يضحك بهيستريا) طب واحنا هنعمل بالورق ايه مدام مش عارفين اللى فيه ؟

خـيـشـه : نبعته لسيد بيه السيد رئيس الجمعيه. أكيد ماعندوش فكره عن اللى

... هنا

... [illegible]

... [illegible] ياما بعتنا جوابات وتلغرافات، مافيش حد سأل فينا.

... : وعرفت منين أنها بوصلة ؟

مخلص : فكرة رضوان لو اديناه قرشين هيقرا لنا الورق.

عرفه : كل واحد يطلع اللى فى جيبه.

عبد البارى : أنا يا مولاى كدا خالص (يخرج نقودا ويضعها فى جوربه)

خيشه : (يجمع منهم النقود) شخشخ ايدك انت وهو.. مساهمه قليله تمنع بلاوى كتيره . (ويأخذ بعضها لنفسه)

مخلص : (ينادى) يارضوان.

الفراش : (يظهر) نعم؟ (يرى النقود فيقترب) أى خدمه ؟

عرفه : امسك خمسه جنيه .

الفراش : ايه دى ؟ رشوه ؟ (يتلفت حوله ثم يأخذها) طيب.

مسعود : احلف الأول انك مش هتقول سرنا لحد.

الفراش : حلفت. عايزين ايه ؟

عرفه : تقرا لنا الورق اللى فى الظرف ده .

الفراش : متأسف. مقدرش .

عرفه : (يخطف منه النقود ويعيدها له) طب ولو اديتك خمسه كمان.

الفراش : تشكر (يأخذها) بس مقدرش .

الضباف : ليه يارضوان ؟

الفراش : أصلى ماعلمونيش القرايه .

عبد البارى : أمى ؟ أمال اتعينت هنا ازاى.

الفراش : الوظيفة ما اشترطتش العلام. -

عـــرفــــه : فهمت، وجايز اشترطت الجهل. تبقى انت أعمى زينا يارضوان.
هات العشره جنيه.

مـــخـلـص : سيبها له ، بس تعرف تقول انك شفت الورق ده .

الفـــــراش : أشوفه فين. أنا لامؤخذه كفيف (يخرج)

عـــرفــــه : مسعود عنده حق ، مافيش فايده .

سنيـــــه : ومغلبين روحكم ليه ؟ ماتجيبوا أنا أقراهولكم.

عـــرفــــه : وانتى بتعرفى تقرى ؟

سنيـــــه : ايوه، أنا سبت المدرسه من اولى ثانوى.

عـــرفــــه : قصدى بتشوفى الكلام ؟

سنيـــــه : طبعا. لومسكت العدسه المكبرة أشوف. وكويس أنها معايا فى الشنطه. الله العدسة كانت هنا. راحت فين ؟

عـــرفــــه : (يضع يده فى الحقيبه) وريلى. ما أهه قدامك.

سنيـــــه : اه. والله. افتكرتها علبة البودره .

مـــســعــود : دى مش شايفه العدسه ، هتشوف الحروف ؟

سنيـــــه : والله بشوف .

خـــيـشـــه : طب ياللا بسرعة قبل ماحد يطب علينا.

سنيـــــه : لا. أنا بقرأ على مهلى. استحملونى وماحدش يستعجلنى.

عبد البارى : ربنا معاكى. سمى الأول..

الجـــمـــيـع : هيه ؟

سنيـــــه : شايفه .. شايفه. السطور تحت بعضيها.

عبد البارى : طب ماتقولى مكتوب أيه ؟

سنيـــــه : حاضر. بالراحه. أول حرف واضح. به .

عـــرفــــه : برافو ياسنيه .

سنيــــــه : أو.. ته. حاجه زى كده.

خـيـشـه : غيره .

سنيــــــه : الحرف التانى شين ، لأ سين.. انا هقول من غير النقط.

مــسـعــود : به وشين تبقى بش . أو ته وسين ، تبقى تس

عـــرفـــه : اللى بعده ياسنيه .

سنيــــــه : مانا بقرأ أهو.امال أنا بعمل ايه ؟ الحرف التالت ده ياسيدى , ياما ميم يا أما جيم.. والله أعلم .

عـــرفـــه : ترجم يامسعود.

مــسـعــود : اترجم ايه ؟ دى على كده محتاجه سنتين عشان تقرأ ورقه ، لو فرضنا الأول به والتانى سه.. والتالت ميم.. تبقى...

عبد البارى : تبقى بسم الله الرحمن الرحيم .

مــسـعــود : اجنا لسه فى بسم الله الرحمن الرحيم ؟

عـــرفـــه : معلش، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوه . كتر خيرها (لسنيه) سيبى السطردا. واقرى اللى بعده .

سنيــــــه : حاضر. أول حرف (وتسكت)

عـــرفـــه : سكتى ليه ؟

سنيــــــه : لحظه واحده. أصلى شاكه فى حاجه.

الجــمــيـع : ايه ؟

سنيــــــه : متهيألى الورقه دى مكتوبه بالانجليزى .

عـــرفـــه : انجليزى ؟

سنيــــــه : أو فرنساوى.. الله أعلم.

عـــرفـــه : هاتى. دا أنا لو حسست عليها يمكن أقراها.

سنيــــــه : والله كنت بشوف كويس لحد قبل ما أجى المؤسسه ، معرفش جرى

لى ايه. يمكن اتحسدت.

مسعود : قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (يظهر) اتفضلوا دلوقت على جوه .. بسرعه شويه.

عرفه : (يتلكأ) دا بيوزعنا عشان مانقابلش الصحفى (يخرجون)

شريف : (يظهر) استاذ سبعاوى، أنا مصر أقابل حد منهم.

السبعوى : وأنا بعت أجيب لك واحد.. أهو.

عشماوى : (يظهر بنظاره سوداء ممسكا بعصا ورضوان يسحبه) ياهلا بالصحافه.

شريف : (يكتب) أهلا بيك اتعرف باسم حضرتك ؟

عشماوى : عرفه الشواف .

شريف : ممكن تقولى بالنيابه عن زمايلك ايه رأيكم فى المؤسسه ؟

عشماوى : شوف يابيه. الصراحة احنا مابيطمرش فينا. مع أن السبعاوى بيه شايف كل مطالبنا .

السبعاوى : الله يحفظك. دا انتو أولادى.

شريف : ممكن تسيبنا لوحدنا عشان يتكلم بدون حرج أو ضغط.

السبعاوى : بس كده ؟ عن اذنكم (يخرج)

شريف : المدير مشى . اتكلم بقى بصراحه.

عشاوى : بصراحه المدير مش قوى. انما فيه هنا مشرف اسمه الأستاذ ملاك، يستحق نيشان .

شريف : يعنى بيعاملوكوا كويس ولافيه مشاكل ؟ قولى شعورك بالضبط.

عشماوى : بصراحه , أنا لو لم أكن كفيفا لوددت أن أكون كفيفا، عشان أعيش فى المؤسسه دى .

شريف : غريبه .

عشماوى : هيه. مش هتصورنى وتنشر لى صوره بقى ؟

شـريف : (بشك) انت بتحب التصوير ؟

عشماوى : جدا أنا غاوى صور. عندى حتة ألبوم (ويستدرك فيسكت)

شـريف : طب اقف عشان اصورك .

عشماوى : خلاص ؟

شـريف : لسه ..

(عرفه يظهر ويمد يده ويضعها على فم الصحفى ويأخذه للداخل)

عشماوى : خلاص ؟

السبعاوى : (يظهر) لسه. هرب منك يافالح. تعال ندور عليه (يخرجان)

شـريف : (يظهر ويسحب عرفه) مافيش حد هنا تعال .

عـرفـه : طب كملى قراية الورق بسرعه .

شـريف : خلاص ، الباقى بيان بالمنح اللى جت للمؤسسه.

وبعدين أرقام مقاولات تشطيب رخام وباركيه وتمن أجهزة تكييف وأثاث وستائر، فازات ، سجاجيد ، نجف.

عـرفـه : كل ده فين ؟ ماقدامك المكان أهو.

شـريف : يمكن متخزنه فى حته.

عـرفـه : الدور التانى مافيش غيره.

المهم تنشر المستندات دى على الرأى العام عشان تنوره.

شـريف : اطمن ، دى مهمه الصحافه الشريفه .

عـرفـه : احنا أملنا فيكم كبير .

السبعاوى : (يظهر) كنت فين يا استاذ شريف ؟

شـريف : (يضع الورق فى جيبه) كنت بعمل جوله حره. وخدت اللى أنا عايزه.

السبعاوى : طب مش أعرف رأى حضرتك فى المؤسسه ؟

شريف : هتقراه مكتوب فى المجله .

السبعاوى : طب لحظه واحده (ينادى) بسرعه يانظيره .

نظيره : (تدخل وفى يدها علبة قطيفه) بأسم المكفوفين يسعدنى ان .. ..
(لكنها تنظر لشريف بدهشه وتسكت)

السبعاوى : كملى يانظيره . بأسم المكفوفين يسعدنى أقدم لك الهديه الرمزيه دى .طبق فضه مطعم بالصدف .

شريف : ايه دا ياحضرة ؟ (وهو ينظر لنظيره) عايز تشترينى بهديه تمنها متين تلتميت جنيه ؟ عن اذنك (يخرج)

السبعاوى : (خارج خلفه) طب بكام ؟

عرفه : تفتكرى بكام يا أبله نظيره ؟

نظيره : معرفش .

عرفه : انتى سكتى ساعه ما دخلتى ع الأستاذ شريف ليه ؟ يكونش هو داأحمد اللى مش عايزه تتجوزيه ؟

نظيره : (مذهوله) عرفت ازاى ؟

عرفه : وجهة نظر.

السبعاوى : (يعود) اتفضل يادكتور، جيت فى وقتك .

الدكتور : (داخلا) هو فين الشواف ده ؟ انت ؟

عرفه : وانا ايش عرفنى بتشاور على مين ؟

الدكتور : قدامى، دقيقه واحده وأقولكم النتيجه (يخرجان ومعهما نظيره)

السبعاوى : (يتمشى بقلق جيئه وذهابا مع جملة موسيقية)

نظيره : (تدخل وتنظر للسبعاوى)

السبعاوى : الدكتور خلص كشف ولا لسه ؟

نظيـــــره : خلص .

السبعـاوى : (بلهفه) وايه النتيجة ؟ بيشوف مش كده ؟ انطقى.

نظيـــــره : (ببطء) اطمن ياسبعاوى بيه . الشواف كفيف . ارتحت ؟

السبعـاوى : مستحيل (ويجلس بانهيار) طب وبعدين ؟

نظيـــــره : مالك . انا افتكرتك هترتاح لما تعرف .

السبعـاوى : مش هرتاح غير لما اخلص منه .

نظيـــــره : حتى بعد الدكتور ما أكد إنه عاجز؟

السبعـاوى : الدكتور يقول اللى هو عايزه . لكن أنا شايفه مفتح. مفتح أكتر منى ومنك ولو سكت عليه هيفتح عينين الباقيين.

نظيـــــره : مش ده هدف المؤسسه ؟ مش المفروض تساعدهم يعيشوا حياه طبيعيه زى المبصريين ؟

السبعـاوى : مش لدرجة أنهم يفتحوا فيا . أنا ماكنتش السبب فى عاهتهم.

نظيـــــره : ما تبقاش انت السبب فى زيادتها..

السبعـاوى : ايه اللى بتقوليه دا ؟

نظيـــــره : والله دى وجهة نظرى .

السبعـاوى : دا مش كلامك. دا كلامه هو. شفتى . شفتى ياختى وانتى اللى كنت جايه قطه مغمضه.

صــــــوت : عرفتوا الخبر ؟

أصــــوات : ايه .. ايه ؟

خـيـشــه : الشواف مابيشوفش .

سنيــــه : (بعدم تصديق) مابيشوفش ؟؟

مــخـلص : (باكتشاف) يعنى زينا.

عبد البارى : لا حول ولاقوة إلا بالله.

مســعــود : (ضاحكا وباكيا فى أن واحد بهيستريا) الشواف مابيشوفش. الشواف زينا. حتى الشواف مابيشوفش . الشواف .. طلع زينا. مابيشوفش، مابيشوفش مابيشوفش (يقع على الأرض ويتنشج جسده وهو يغطى عينيه بيديه)

مـــخلص : (يدق على البيانو بحزن)

عـــرفـــه : (الذى ظهر منذ لحظه وبصوت مختنق) مسكين مسعود كان مفهمنا أنه يائس. اتاريه كان لسه عنده أمل فيا.. سامحنى يامسعود. مش بإيدى.

إظـــلام

المشهد الثامن

(البهو مظلم إلا من ضوء شحيح)

(يظهر عرفه وخيشه وعبد البارى يتحركون بخطوات متسللة نحو الدور التانى)

سنيـــــه : (تظهر هامسه) شواف.

عـــرفـــه : ايه اللى جابك ؟

سنيـــــه : عايزه أشوف الدور التانى معاك.

عـــرفـــه : طب هاتى ايدك .

عبد البارى : ودا وقته ؟

سنيـــــه : (ترتطم بكرسى وتشهق بخوف)

عـــرفـــه : هس .

عبد البارى : كويس كده ؟ ادى اللى بناخده من الحريم .

خــيــشــه : محدش خد باله، ياللا.

(يتحركون فى طابور ويصعدون السلم. نسمع صوت فرقعه)

خــيــشــه : ايه الصوت دا ؟

عبد البارى : مش قلت لكم الدور دا مسكون ؟

خيشه : (بخوف) يعنى دول عفاريت ؟

عرفه : ماعفريت إلا بنى ادم.

سنيه : أنا ركبى بتترعش ، بلاش سيرة العفاريت .

عرفه : تحبى ترجعى أنتى ؟

خيشه : لأ.. نرجع كلنا أحسن.

عرفه : ماتخافوش، تعالوا ورايا.

(خيشه يتوقف وينسل عائدا بمفرده ويختفى)

عرفه : (يتحسس الحائط ، ثم يدفعه، الحائط يتفتح ويدور ليكشف عن فتحتين) زى ماكنت متوقع فيه فتحه فى الحيطه. كل واحد يمسك ايد الثانى عشان مانتوهش من بعض.

(الثلاثة يدخلون من الفتحه الأولى، وبعد لحظه يظهرون من الفتحة الثانيه وعلى رأسهم عشماوى يمسك بيد عرفه)

عرفه : ايه دا.. سلم تانى ؟

عبد البارى : دى حاجه عامله زى بيت جحا.

سنيه : يعنى احنا فين دلوقتى ؟

عرفه : الله أعلم بس على مهلكم لحسن نخبط فى حاجه. حاسبوا فيه سلمه.. واحد اتنين تلاته ونص. ياه، دا يشبه البهو بتاعنا الخالق الناطق.

عبد البارى : بس هنا براح أكتر.

سنيه : والأرض باينها رخام (تتحسس الأرض)

عرفه : اخ لوعشماوى عرف اننا طلعنا الدور التانى ، هيموت من الغيظ.

سنيه : (هامسه) احنا موطين صوتنا ليه ؟

عرفه : (هامسا) مش عارف (ويصوت عال) اه صحيح. دا المكان مهجور

مافيهوش حد.

عبد الباري : إلا العفاريت .

عـــرفـــه : ياجدع بطل تخوفنا.

عـشـمـاوي : (يقرصه من اذنه)

عـــرفـــه : بلاش الهزار دا ماباكلش منه . عايز تخوفني ياعبد الباري ؟

عبد الباري : وانا قادر اتلم على جتتي عشان اخوفك ؟

عـــرفـــه : تبقى انت ياخيشه . اتخرست ايه ؟

عبد الباري : خيشه مش معانا، انسحب من أولها.

عـــرفـــه : امال مين اللي كان ماسك ايدى واحنا داخلين ؟

سـنـيـــه : (تمسك به) انت هتلبشني ليه ؟

عـــرفـــه : (وهو يرتعش) ماتخافيش، أثبتي.

عـشـمـاوي : (يفتعل صوتا)

عبد الباري : ما هذا الحس ؟

عـــرفـــه : دا تلاقيه جاي من بلاعه.

سـنـيـــه : لاء متهيألي صوت ضفدعه.

عبد الباري : بقولكم الدور ده مسكون. أنا غلطان اني جيت معاكم.

سـنـيـــه : (تتحسس كرسيا) الحق أيدي عترت في حاجه.

عـــرفـــه : وريني .

سـنـيـــه : مد ايدك .

عـشـمـاوي : (يرفع الكرسي بعيدا)

عـــرفـــه : ربعدين فيكي ياسنيه ، بطلي تهيؤات.

سـنـيـــه : وربنا ايدى لمست حاجه.

عـشـمـاوي : (يقترب من عرفه ويلهث في أذنه)

عـــرفـــه : ابعد نفسك شويه عن ودني.

عبد الباري : أنا بعيد عنك.

عـــرفـــه : يبقى فيه نفس غريب.

عبد الباري : بسم الله الرحمن الرحيم . انصرفوا.. انصرفوا .

السـبـعـاوي : (يظهر من الفتحه ويغلقها خلفه ويشعل النور)

عبد الباري : (يصطدم بعرفه فيصرخ)عفريت. الحقوني .

عـــرفـــه : مسكتك (مستدركا) هو انت ؟ سيبت ركبي.

سـنـيـــــه : (تستدير فتصطدم بعشماوي) عرفه ؟

عـشـمـاوي : (يجمد كالتمثال)

سـنـيـــــه : (تتحسس وجهه) عرفه. لقيت تمثال.

عبد الباري : اصنام ؟

عـــرفـــه : وريني (يتحسس جهه ويجفل)

سـنـيـــــه : حسس معايا شوف تمثال راجل ولاست.

عـــرفـــه : أوعى تحسسي أنتي. استني (يصفعه) تمثال فعلا. بس برضه نتأكد (يهم بصفعه ثانية. عشماوي يتحرك الصفعه تصيب عبد الباري)

عبد الباري : أي دا انا .

سـنـيـــــه : أما التمثال راح فين ؟

عـــرفـــه : نسأله. رحت فين ياعشماوي ؟

سـنـيـــــه : عشماوي ؟

عـشـمـاوي : ايوه عشماوي .

عبد الباري : ليه، هو احنا فين ؟

عـشـمـاوي : انتو في البهو زي ما انتم وانا مستنيكم من ساعة ماخرجتوا من العنبر وحضرتك بتتجرأ وتمد ايدك عليا ؟

عــرفـــه : ايش عرفتى... انت اللى وقفت زى الصنم.

عشماوى : اتأدب (وينغزه بالعصا)

عــرفـــه : بتستغل انى عاجز ياجبان ؟

عشاوى : ولما أنت عاجز، عامل فيها مفتح ليه ؟

السبعاوى : (يشير له أن يضربه) (عشماوى ينغزه ثانيه)

عــرفـــه : أى.. طب اقف فى حته واحده وانا اوريك .

عشماوى : (عشماوى يضع فى طريقه كرسيا فيصطدم عرفه به ويقع)

سنيـــه : (تصرخ) الحقونا ياناس.

عبد البارى : انجدونا ياإخوان .. بنتضرب.

السبعاوى : (يشير لعشماوى بالتوقف) ايه الزعيق دا ؟ صحتونى م النوم.

عشماوى : ضربونى يابيه .

سنيـــه : ياعينك ياجبايرك.

عبد البارى : هو اللى أعتدى على عرفه بالضرب.

عشماوى : انا كنت بدافع عن نفسى.

عــرفـــه : انا عاجز هضربه ازاى؟

عشاوى : ماهى دى حجته. بيتبلى عليا يافندم.

السبعاوى : وانا أصدق مين فيكم ؟ طيب عشان اريح ضميرى مخصوم منكم انتو الآتنين .

عــرفـــه : بتستغفلونا ؟ واحنا هنشوف الخصم بتاعه ازاى ؟

السبعاوى : ماتعليش صوتك ياعرفه.

عــرفـــه : لأ أعلى صوتى. وهصحى النايم، اصحوا ياناس، كله يصحى كله يفوق

(يتجمع المكفوفون)

عشـاوى : دى مؤامره يافندم .

السبعاوى : عشماوى ، خلى بالك، تعال عندى.

عشناوى : ماتخافش عليا يافندم (ويهم بالتحرك من بينهم لكن النور ينقطع فجأة) مش شايف حاجه. الحقنى يابيه.

السبعاوى : ماتتكلمش ياغبى هيعرفوا مكانك.

مسعود : (يدخل) شلت أكياس النور. خلتها ضلمه.

عرفه : حاصروا الباب بسرعه.

(البعض يغلق على عشماوى طريق الباب فيقف)

عرفه : انتشروا.

(الجميع ينتشرون لكنهم يمسكون ببعضهم البعض)

سنيه : (تعثر عليه وسط الفتيات) بتتحامى فى النسوان ياندل ؟

عشماوى : اه ياعضاضه.

انصاف : امسكيه يامحاسن.

محاسن : أنا ما امسكش رجاله.

عرفه : مجموعه .تشكيل . امسكوا فى ايدين بعض، تقدم ببطء.

(يحاصره الجميع فى حلقه واسعه) جزما سلاح.

(الجميع يخلعون أحذيتهم ويشهروها) هجوم .

عبد البارى : الله أكبر (الجميع ينهالون عليه بالأحذية)

عشماوى : اه ياعينى.

(النور يعود)

السبعاوى : كفايه. أنا لا أسمح بالفوضى أو التمرد.

عرفه : يبقى النور رجع. مجموعه انسحاب.

الجميع : (يجرون ويتخبطون ببعضهم البعض)

الفـــــراش : (يظهر) تليفون ياسبعاوى بيه، سيد بيه السيد.

السـبـعـاوى : غريبه وبيتصل ليه فى وقت متأخر كده ؟

الفـــــراش : بيـقـولك هو بلغـه العك اللى حـاصل فى المؤسـسـه وجـاى فى زياره مفاجئه بكره الساعة واحده.

الجـــمـــيـع : الله أكبر.. يحيا العدل.

مـــســعـــود : مافيش فايده. صدقونى مافيش فايده.

إظــــلام

المشهد التاسع

(الجميع جالسون أو واقفون يتحدثون فى أن واحد)

خـيـشـه : ياجماعة .. لما يوصل سيد بيه تكلموه بالراحه يمكن الراجل يعملنا مفاجأه كويس زى كل مره .

عـرفـه : واحنا هنشحت منه ؟ احنا هنطالب بحقوقنا.

عبد البارى : نظموا الصفوف واختاروا واحد يمثلنا.

سنيـه : اتكلم انت ياعرفه.

مخلص : واشمعنى هو يعنى ؟؟

الصـاف : تنتخبوا مين ؟

الجميع : الشواف.

سنيـه : وحبيبكم مين ؟

الجميع : الشواف.. الشواف.

مسعود : (هامسا) ماتفرحش قوى. أوعى تتصدر لوحدك. كلهم بيجروا ساعة الجد ويخلعوا..

عـرفـه : ياجدع ماتيأسنيش.

اخوانى.. أشكركم على الثقه دى. لكن أنا مش هتكلم لوحدى. لازم

كل واحد فيكم يعبر عن رأيه عشان نفهم سيد بيه السيد أن فيه إجماع. موافقين ؟

الجميع : موافقين .

عرفه : هيه ارتحت يامسعود ؟

مسعود : برضه مافيش فايده .

(تسمع صوت سيارة تقترب)

خيشه : دى عربية سيد بيه السيد.

عشماوى : (يظهر) سكوت. احفظ النظام وسع الطريق. اللى ع السلم ينزل. أول سيادة رئيس الجمعية مايدخل ، الكل يقف، أول ما أشاور لكم بالمنديل كدا تسقفوا .

عبد البارى : دا نفاق رخيص ولا نقبله.

خيشه : مش هيجرى حاجه لو سقفنا، المهم نكسبه لصفنا.

عرفه : أقترح محدش يسقف غير لما نسمعه الأول ويعجبنا كلامه موافقين؟

الجميع : موافقين .

عرفه : إجماع ياخيشه.

عشماوى : (يعلن) السيد رئيس الجمعيه .

السبعاوى : (عند الباب) اتفضل يافندم.

سيد : (يدخل سيد يبدو أنيقا يضع ورده فى عروة الجاكته ومنديل فى الكم)

نظيره : (تقدم له باقة ورد)

سيد : شكرا...

عشماوى : (يقف وسط المكفوفين ويصفق، فيتبعه خيشه ثم الجميع)

عرفه : هو من أولها ؟

مسعود : بقولك مافيش فايده..

سيد : أشكركم.. وأرجوكم مافيش داع تقفوا.. (الجميع ينهضون)

السبعاوى : اتفضلوا ارتاحوا.

سيد : اخوانى واخواتى أبناء الدايره الكرام.

السبعاوى : (هامسا) المؤسسه يافندم.

سيد : أبناء المؤسسه. طاب مسائكم.

نظيره : احنا الصبح يافندم .

سيد : أقصد طاب صباحكم.

عرفه : سيادتك ماغلطتش كتير.

عشماوى : (يزغده فى ظهره لكى يسكت)

سيد : وحشتونى (وهو يصافح خيشه) ..أزيك يا..

نظيره : (هامسا) خيشه.

سيد : ياخيشه ، عامل ايه ؟

خيشه : ربنا يخليك لنا يافندم ، الهى مايحرمنا منك.

نظيره : (هامسه) دا مسعود.

سيد : أهلا يامسعود اهلا.

مسعود : (بدهشه) حضرتك فاكراسمى؟

سيد : امال . فاكركم واحد واحد بالأسم (ويضع يده على عرفه) وأنت مين ؟ أنا ماشفتكش قبل كده.

عرفه : ولا أنا يافندم .

نظيره : دا عرفه الشواف ، اخر نزيل التحق بالمؤسسه.

سيد : اسمح لى اهنيك من كل قلبى (يصافحه)

عرفه : على ايه يافندم ؟ احنا اللى كان نفسنا نشوفك من زمان، أنت فين ؟

ســــيــــد : أنا تحت النظر.

عـــرفـــه : يبقى العتب على النظر.

ســــيــــد : وياترى فيه كام واحد جديد دخلوا الشهر ده ؟

السـيـعـاوى : هو دا يافندم .

ســــيــــد : واحد بس ؟ غريبه. ايه اللى حصل ؟

عـــرفـــه : يمكن البلد كلها فتحت يافندم.

ســــيــــد : كلها ؟ مش ممكن دا احنا حتى ماعندناش أكتر من الـ. الـ.

السـيـعـاوى : (بسرعه) عرفه يقصد ينكت. أصل دمه خفيف (يزغده)

ســــيــــد : وعامل ايه ياعرفه مش الحمد لله ؟

عـــرفـــه : الواحد لازم يقول الحمد لله انما..

ســــيــــد : (مقاطعا) الحمد لله.. وبعد الحمد لله ماتتقالش حاجه وإلا نفسدها..

نـظيـــــره : اتفضل حضرتك شوف الإنتاج بتاعهم.

السـيـعـاوى : حد يشرح لسيد بيه.

سنيــــــه : دا حزام يافندم.. تصور؟

ســــيــــد : والله كويس .

سنيــــــه : فيه توكه من هنا، وفيه خروم.

ســــيــــد : مش ممكن تزودوا الخروم شويه ؟ حاولوا.

السـيـعـاوى : ودول الجزم يافندم.

ســــيــــد : كويس (ينظر فى ساعته) بس ممكن شغلكم يبقى أحسن من كده وفى وقت أقل .

عـــرفـــه : يافندم احنا نفسنا نديكم ميت جزمه بس بيدونا قليل.

السـيـعـاوى : على الله بس نلاقى حد يشتريهم .

عـــرفـــه : فيه كتير .

سـيـد : قولنا عليهم.
عـرفـه : المؤسسه مليانه ناس ماشيه حافيه.
سـيـد : دا كلام ؟ لازم يمشوا كلهم بالجزمه ياسبعاوى.
السبعاوى : مابيرضوش يشتروا انتاجهم يافندم .
مسعود : الإنتاج وحش يافندم . احنا اللى عامليه وعارفين.
سنيه : وبيدونا جنيه ع الجزمه، ازاى نشتريها بخمسه ؟
سـيـد : لازم تشجعوا انتاجكم عشان يبقى فيه مكسب . والمكسب هيرجع لكم تانى ويتشال لكم فى الصندوق . اهتم بالموضوع دا ياسبعاوى.
السبعاوى : انا مهتم بالصندوق جدا يافندم.
عبد البارى : (هامسا) قوله ع الأكل.
عـرفـه : يافندم . دا الأكل...
السبعاوى : أقعد ياعرفه ماتوجعش دماغ البيه.
سـيـد : سيبه يتكلم ياسبعاوى . ماله الأكل ؟
عـرفـه : خد دوق بنفسك أدى عينه .
سـيـد : دوقنى (يتظاهر بأنه يأكله) فعلا . عنده حق ، الملح كتير، ودا يضر صحتهم ، قللوا الملح.
عبد البارى : (همسا) دا عايز يوفر لهم.
عـرفـه : سيد بيه احنا عندنا كلام كتير عايزين نقولهولك.
السبعاوى : وبعدين ياعرفه.
سـيـد : أرجوك سيبه . ماعنديش مانع اسمعهم كلهم ولو قعدت لتانى يوم. وإذا ثبت أن فيه تقصير من الأداره, هغير الأداره (للسبعاوى) مش انت جوز اختى رمانه ؟ ومع ذلك ممكن أفصلك.
انصاف : (تزغرد) يحيا العدل..

خيشه : يعيش سيد بيه.

الجميع : (يتحدثون فى أن واحد)

سيد : لا. هسمع الجميع، بس من غير فوضى، بنظام. اللى متضايق من عيشته أو له أى شكوى يطلب الكلمه برفع ايده.

الجميع : (يرفعون ايديهم)

سيد : (ينظر للسبعاوى بضيق)

السبعاوى : (ينظر فى الأرض خجلا)

سيد : (للجميع) غريبه. واحد بس اللى طالب الكلمه ؟

السبعاوى : الحمد لله أن سيادتك تأكدت أنهم أقليه .

سيد : طيب اللى عنده اقتراحات بناءه يرفع ايده.

الجميع : (الجميع يرفعون يدهم)

سيد : ايه دا. انت لوحدك برضه؟ انت دايما كده خارج عن إجماع الأغلبيه ؟ طيب هستدعيك فى المكتب واسمع منك على انفراد عشان تتكلم بدون خوف.

السبعاوى : اسألهم بقى أن كان حد له شكوى من أى زميل ؟

المجموعة : (لا أحد يرفع يده)

سيد : مستحيل، ايه اللى أنا شايفه ده. أغلبكم متضايق من بعض؟ نزلوا ايديكم ، أنا مصدوم فيكم.

السبعاوى : كويس كده كسفتونى.

سيد : لا يا ابنائى حاولوا تحبوا بعضكم، ماتخلوش الحقد يفسد حياتكم واعلموا أن ربنا لما حرمكم من نعمة البصر ضرورى له حكمه فى كده . ع الأقل عشان تبقوا عبره وعظه لغيركم، ومع ذلك أنا أوعدكم بتغيير كل ظروفكم. والانتهاء من ترميم الدور التانى، وأن

تأخذوا مكانكم تحت الشمس، اصرف لهم مكافأه عشر تيام.

خـيـشـه : يعيش سيد بيه. يا حبيبنا.

السبعاوى : بس دول مخصوم لهم نص شهر يافندم.

سـيـد : خلاص ياولاد نبقى «كيت» والسلام عليكم ورحمة الله.

(سيد يتحرك ويتجه إلى الممر مع السبعاوى ونظيره والفراش)

(يسود الصمت لحظة)

مـسـعـود : جتكم القرف. جتكم القرف. جتكم القرف (يخرج متشنجا)

انـصـاف : رجاله ورق..

عبد البارى : حسبى الله ونعم الوكيل.

(الجميع يخرجون وهم يبصقون لا أحد يتحدث مع الأخر)

سنيـه : شفت ياعرفه ؟

عـرفـه : ماشفتش حاجه. أنا أعمى، مابشوفش. أفهميها بقى.

سنيـه : أرحم نفسك ياشواف.

عـرفـه : كلهم خذلونى. مسعود كان عنده حق، مافيش فايده. جتكم ستين نيله، جتكم ستين نيله.

عشماوى : (يضع يده على كل من عرفه وسنيه) سيد بيه عايزكم.

(يدخل سيد ويشير لعشماوى بالخروج)

سـيـد : ايوه ياعرفه ايه مطالبك ؟

سنيـه : مطالبنا كتيره يافندم. قوله ياعرفه اتكلم.

سـيـد : يتكلم عن نفسه وبس. مالوش دعوه بغيره.

سنيـه : أصلك مش شايف اللى بيحصل من ورا ضهرك.

سـيـد : أنا ماانكرش أن فيه حاجات كتيره فى المؤسسة غلط.

سنيـه : عارف وساكت ؟

سـيـد : العين بصيره والايد قصيره . واحنا مؤسسة فقيره عايشه ع المنح والاعانات البسيطه

سنيـه : دا موال.. سيادتك هتغنى علينا ؟

سـيـد : عارف اللى هتقولوه . اختلاسات ؟ روتين ؟ شويه ظلومات ؟

سنيـه : شويه ؟ دى شويه وشويات.

سـيـد : موجوده فى كل المؤسسات . ولو دورتوا فى كل الدنيا هتلاقوا حالنا أحسن من غيرنا.

سنيـه : يعنى برضه مافيش فايده .

سـيـد : فرجه قريب . منظمة الأمم المتحده . هتبعت مندوبه اسمها مسز بوكس عشان تتفقد أحوال المكفوفين فى البلاد الناميه . وهتزورنا طبعا فى السكه.

سنيـه : ودى ممكن تعملنا ايه ؟

سـيـد : هووه . لوعجبها الحال عندنا، ممكن تدينا مليون دولار ع الأقل. وساعتها أبشبشكوا. هدى سرير لكل واحد منكم وكيلو لحمه . هنبنى لكم ورش جديده وجنينه وملعب . وكل اللى نفسكوا فيه .

سنيـه : أنا عايزه أعمل العمليه . أعمل معروف يابيه .

سـيـد : مستعد . بس بشرط . عرفه يعقل زمايله ويخليهم يهدوا عشان نظهر قدام الست بمظهر كويس .

سنيـه : وافق ياعرفه . مستنى ايه ؟

عـرفـه : أنا كمان ليا شرط . سنيه تخش المستشفى من بكره .

سـيـد : اتفقنا وشيك هانده (يصافحه ثم يخرج)

عـرفـه : مبروك ياسنيه.

سنيـه : أنت طلعت بصحيح دكتور.

عــــرفــــه : ع لله بس بعدالعمليه ماترجعيش فى كلامك.

سنيـــــه : دا أنا مستنيه اللحظه دى عشان أشوفك.

عــــرفــــه : ماتشوفيش وحش. وادينى حذرتك من أولها..

إظــلام

المشهد العاشر

(المكنوفون جالسون يحمل كل منهم طبقا، ولا أحد يكلم الأخر)

نظيره : (تدخل) امال فين عرفه ؟

عبد الباري : ماشوفتهوش ومش عايز أشوفه.

نظيره : دى سنيه جايه تزوركم النهارده.

مخلص : مش ممكن , ماهى خرجت من المستشفى بقالها أسبوع.

مسعود : وهى بعد ماتفتح هتسأل فينا ؟ تشوف نفسها.

عرفه : (يظهر داخلا) سنيه مننا وهتفضل مننا.

نظيره : انت سمعت الخبر ؟

عرفه : ايوه. عشماوى بلغنى .

الفراش : (يدخل) مجلة الصراحه .. معايا المجله .

نظيره : (تخطف المجله) متشكره يارضوان.

الفراش : العفو (يخرج)

انصاف : (تقترب منها) كاتبين حاجه عننا ؟

نظيره : اديني بشوف أهو.

عشماوى : (يدخل) أنت قمت وسبت طبقك يا أبو العرف ؟

عــــرفـــــه : ماليش نفس.

عـشـمـاوى : امسك ياراجل دا. انت بقيت مننا وعلينا (يربت عليه)

نـظيـــــــره : الموضوع انتشر اهو..

انصــــــاف : طب أقرى وسمعينا .

نـظيـــــــره : (تقرأ) تحقيق صحفى مثير من داخل المؤسسة الانسانية للمكفوفين

خــيــشـــه : ياحلاوة طلعنا فى الجرانين ياولاد.

عـشـمـاوى : كل ياعرفه.. بر نفسك.

نـظيـــــــره : (تقرأ) دخلت المؤسسة تساورنى الشكوك وخرجت منها وقد تأكدت أنها.. (ثم تسكت)

مـحـــاسن : سكتى ليه ؟ ماتكملى.

نـظيـــــــره : (تقرأ مصدومة) انها جنة حقيقية للمكفوفين.

مـسـعـود : ايه ؟

مـسـعـود : ابقوا صدقونى لما أقولكم مافيش .. (ويسكت)

نـظيـــــــره : وفى حوار مع أحد المكفوفين قال لى أنه لو لم يكن كفيفا لود أن يكون كفيفا

خــيــشـــه : ويبقى مين دا ؟

عـشـمـاوى : مش شايف انك بالغت شويه ياعرفه ؟

عــــرفـــــه : أنا ؟

مـــخـلـص : ايوه ، هو إللى اتكلم مع الصحفى.

عبد البارى : لعنه الله عليك.

عــــرفـــــه : أنا ماقلتش كده. دا كلام جرايد. دا تزوير.

عـشـمـاوى : يعنى المجله هتكدب ؟ وريني كده مافيش صوره ليا ؟ (يأخذها ويخرج)

عـــرفـــه : ابقى اسأليه بكام يا أبله نظيره، لو كان وقع واقف مش هزعل. المهم يجهزلك الأربع أوض .

نـظيـــــره : (باكيه) غشاش. قعد يكلمنى أربع سنين عن المبادىء.

عـــرفـــه : وبتلوميه هو ؟ ما أنتى السبب. بقى زيك. عين فى الجنه وعين فى النار.

انصــــاف : ياخويا سيبها فى حالها. ماتزعليش يا«مس». بس ياحبيبتى بس.

مـحـاسن : الرجاله كلهم كده. امال أنا مقطعاهم ليه ؟

(انصاف ومحاسن تخرجان مع نظيره)

عـــرفـــه : صدقونى ياجماعه. دا كلام جرايد. أنا مظلوم مابتردوش عليا ليه ؟

عبد البارى : ماتفتح وانت ماشى تضبش (يده تصطدم بطبق عرفه) كل دى هبر لحمه؟

خـيـشـه : ايه ؟ فين. فين ؟

عبد البارى : فى طبق سى عرفه.

مـخـلص : اشمعنى هو؟

مـسـعـود : الأمر واضح الإدارة اشترته.

عـــرفـــه : انا ماقلتلهمش يدونى لحمه زياده . عايزين اللحمه خدوها.

خـيـشـه : اتاريه اتخرس وماعدش بيتكلم.

عـــرفـــه : ولكوا عين تتكلموا بعد ماخنتونى قدام سيد بيه ؟

مـخـلص : مين اللى خان؟ أنا الوحيد فيكم اللى رفعت ايدى .

مـسـعـود : كداب، ماحدش رفع ايده غيرى... مع أن مافيش فايده.

عبد البارى : انتو كمان بتستعمونى ؟ خسئتم جميعا.

عـــرفـــه : استنو، ليه مايكونش سيد بيه كدب علينا ؟

مـخـلص : حتى سيد بيه ؟ مش ممكن .

عبد الباري : ليه لأ ؟ الناس كلها كفرت.

خـيـشـه : بس دا عمل الجمعيه الانسانيه عشانا.

عـرفـه : مايمكن عملها عشان يقبضها الأول.

مـخـلص : دى تبقى مصيبه. يعنى مافيش أى حد معانا ؟

مـسـعـود : قلت لكم م الأول مافيش ...

عـرفـه : أسكت انت اللى يأستنى وخلتنى انا كمان ايأس. لكن لأ لسه فاضل لنا سنيه.

خـيـشـه : احنا مافضلناش حد غير الخواجايه. بركاتك ياست.

عـرفـه : لواديتكم، جمعية المنتفعين هياخدوا كل حاجه لروحهم.

مـخـلص : ولو، برضه هينوبنا من الحب جانب.

عـرفـه : هيرمونا الفتافيت. هناكل زبالتهم.

خـيـشـه : احنا راضين، الطشاش ولا العمى.

عـرفـه : بس احنا نستحق عيشه احسن من كده.

عبد الباري : انتم لاتستحقون أى شيء.. هو ربنا عماكم من شويه ؟ ماهو من ضلالكم وسواد قلوبكم قبل عنيكم.

عـرفـه : وأنت مش معانا برضه ياحاج ؟

عبد الباري : لا. أنا مؤمن والمؤمن مصاب. وأنا ربنا عمانى عشان يبتلينى ويمتحنى بيكم .

انـصـاف : (تظهر) عرفه.. بيقولوا سنيه جت..

(الجميع يسكتون بترقب، تظهر سنيه من الباب السرى تقف وتتأملهم)

عـرفـه : (يبدو عليه الارتباك ويحاول أن يدارى وجهه)

سـنـيـه : يسعد مساكم..

انصــــاف : سنيه..

سنيـــــه : (تحتضنها) أنصاف (ثم لمحاسن) تبقى انتى محاسن.

محـاسن : (باكيه) مضبوط . ناس لها بخت أشمعنى أنا ؟

سنيـــــه : (هامسه) امال فين... ؟

انصـــاف : (هامسه) عرفه ؟ غريبه. ازاى ماعرفتهوش.

سنيـــــه : (هامسه) ماتقوليش. هعرفه لوحدى .

(تغمض عينيها وتتحرك نحوهم ثم تضع يدها على كتف عرفه)

سنيـــــه : أنت عرفه..

عــرفــه : (يبكى فجأه)

سنيـــــه : انت بتعيط.؟

مــخلص : وأنا مخلص.. مخلص أمين .

عبد البارى : وانا ماشي. حمد لله على سلامتك.

انصـــاف : يصح نسيبهم كلنا يمكن عايزين يقولوا حاجة (يخرجون)

(لسنيه) طمنيني طلع جميل جمال مالوش مثال ؟

سنيـــــه : أكتر شويه .

عــرفــه : ليه العمليه باظت ؟ (أنصاف تخرج)

سنيـــــه : دكتور. فاكر وعدك ليا ؟

عــرفــه : لسه نفسك جاياكى تتجوزينى ؟

سنيـــــه : أكتر م الأول ياعرفه .

عــرفــه : ذنبك على جنبك. تعالى الأول نكلم نظيره فى الموضوع بتاعك.

سنيـــــه : موضوع ايه ؟

عــرفــه : اللى وعدتينى بيه. انتى نسيتى ؟ بعد العملية تشتغلى هنا...

سنيـــــه : أيوه بس..

عـــرفـــه : بس ايه ؟

سنيـــــه : أنا ماكنتش فتحت.

عـــرفـــه : ودلوقتى ؟

سنيـــــه : أصلى ماعندكش فكره المكان هنا مقرف وكئيب قد ايه. أصلك مش شايف. وبعدين السبعاوى بيه قابلنى مقابله كويسه ووعد يشوف لى شغلانه بره.

عـــرفـــه : وأنتى شوفتى السبعاوى بيه أمتى ؟

سنيـــــه : من شويه أول ماوصلت.

عـــرفـــه : سنيه .. أنتى دخلتى منين ؟

سنيـــــه : بتسأل ليه ؟

عـــرفـــه : انتى جيتى من الباب اللى مودى ع الدور الفوقانى ؟

سنيـــــه : (تهم بالكلام يظهر السبعاوى من أعلى)

عـــرفـــه : شوفتى ايه ؟ احكيلى هموت عشان أعرفه.

سنيـــــه : بعدين ياعرفه نبقى نتكلم.

عـــرفـــه : حد واقف معانا ؟

سنيـــــه : (بعد لحظة تردد) لاء . بس أنا وعدت السبعاوى بيه، ماتكلمش.

عـــرفـــه : يبقوا عموكى.

سنيـــــه : عرفه ..

عـــرفـــه : رجعولك نظرك وقطعوا لك لسانك. عملوا منك نظيره.

سنيـــــه : افهمنى ، احنا مش عايزين مشاكل عشان جوازنا ..

عـــرفـــه : (مقاطعا) دا مش صوتك. مش كلامك. أنتى مش سنيه. أنتى واحده بتقلدى صوتها . الكلاب بيستغفلونى أكمنى أعمى.

سنيـــــه : لأ أنا سنيه (تنظر للسبعاوى) أرجوك.

السبعاوى : (يختفى)

عـرفـه : السبعاوى قاعد فى الدور الفوقانى. مش كده؟ كنت متأكد أنه مسكون بس مش بالعفاريت. سكتى ليه ؟

سنيـه : أقولك ايه ؟

عـرفـه : فيه ايه فوق ؟ أرض رخام بتبرق وسجاجيد عجمى. وحيطان كلها بالمرايات، نجف فى السقف وتحف فى كل حته وعفش قصور. وتراس واسع مزروع بيخشه شمس ونور؟

سنيـه : (بذهول) ... يانصيبتى انت طلعت فوق ؟

عـرفـه : يعنى اللى بقوله مظبوط ؟ أنا تخيلت الصوره دى كتير، احنا فى السلاملك. وهما فى جناح الأمير، انما كدبت نفسى ومرضتش افتح بقى..

سنيـه : اسمعنى..

عـرفـه : ماسمعش، أنا ساومت عقلى عشان أقبل شروة سيد بيه. لكن ضميرى مارحمنيش. حسيت أنى خنت زمايلى، ماكنتش قادر اتحمل نظراتهم ليا. اللى كان بيواسينى أن واحده فينا يوم ماتفتح هتاخذ بأيدينا، فتحتى عشان تحطى ايدك فى ايد السبعاوى وتسيبنا احنا نتخبط فى الضلمه.

سنيـه : دا أنا عايزه ارد جميلك، السبعاوى ممكن يعملك عمليه انت كمان. عدسه تلسكوب تتزرع فى القرنيه، مابتتعملش فى حته غير فى أمريكا.. وهيسفروك على حساب المؤسسة و...

عـرفـه : (مقاطعا) أنا بحلك من وعدك ياسنيه.

سنيـه : لكن أنا لسه بحبك ياعرفه وعايزاك.

عـــرفـــــه : وأنا مش محتاجك، مقدرش أعيش معاكى وأشوف الدنيا بعنيكى. أنا أفضل أشوفها بعنيا أنا.. احنا مش محتاجين عمليات. الشوف مش نظر، الشوف الحقيقى ...وجهة نظر.

(إظـــلام)

المشهد الحادى عشر

(يافطه معلقة كتب عليها نرحب بالسيده العظيمه مسز بوكس)
العمال ومعهم الفراش يضعون اصص زهور، ويرفعون الكراسى
ويضعون بدلا منها مقعدا كبيرا ويفرشون بساطا أحمر)

عشماوى : (يشرف عليهم) شهل أنت وهو.

السبعاوى : (يظهر) استعد. مسز بوكس فى الدور الفوقانى وجايه حالا.

عشماوى : جاهز يافندم .

السبعاوى : طب انده لى عرفه.

الفراش : حاضر يافندم (يخرج)

السبعاوى : وزعتوا عليهم الهدوم الجديده اللى جاتنا معونه ؟

نظيره : ولبسوها. اطمن ، ولو أن المقاسات مش مظبوطه عليهم .

السبعاوى : ربنا يستر أنا مش خايف غير من لسانهم. لوكانوا يتخرسوا مدة الربع ساعة دى.

نظيره : كمان ؟؟

السبعاوى : استعدى . انتى اللى هترجمى كلام مسز بوكس.

عرفه : (يدخل مرتديا ملابس واسعه ونظاره سوداء) افندم .

السبعاوى : الله.. شوف بقيت آخر شياكه ازاى.

عرفه : أنا مش شايف نفسى .

السبعاوى : احنا مرايتك وبنوصف لك اللى شايفينه.

عرفه : بعيونكم انتو.

السبعاوى : (يربت عليه) عرفه. احنا نفذنا وعدنا وعملنا لعنيه العمليه ، ودلوقتى بفكرك بوعدك.

عرفه : أطمن . أنا لا أرى ، لا أسمع، لا أتكلم.

السبعاوى : ربنا يكملك بعقلك (يخرج)

شريف : (داخلا) صباح الخير.

عرفه : أهلا ، أهلا بالصحافة الحره ..

شريف : (لنظيره) أنا مش مسئول عن اللى انتشر فى المجله . سيد بيه كلم رئيس التحرير وخلاه يغير كلامى.

عرفه : وأنا مالى؟ روح قول الكلام دا لنظيره.

شريف : نظيره سمعانى . المهم تصدقنى.

عرفه : هى هنا ؟ امال ليه مش حاسس بوجودك ؟

نظيره : وأنت ازاى توافق يغيروا كلامك ؟

شريف : أنا مجرد صحفى تحت التمرين. مقدرش أتكلم .

عرفه : هودا التمرين. ماتفتحوش بقكم؟ دى مؤسسه صحفيه ولا مؤسسه للخرس؟

نظيره : لو عندك مبدأ كنت اعترضت أن شالله يرفدوك.

عرفه : وشوف مين اللى بتنصحك

شريف : هما رفودونى فعلاً، ارتحتى؟ بس اطمن يا استاذ عرفه، الأوراق لسه فى جيبى .

عـــرفـــه : بلها واشرب ميتها، الورق مالوش قيمه مدام مافيش حد بيقرأ.

شـــريف : أستاذ عرفه ... أنت بقيت يائس كده ليه ؟

عـــرفـــه : أصلى شفت اللى محدش شافه . نظيره ، اتجوزى أحمد، أحمد مش بطال.

شـــريف : أحمد مين ؟ انتى تعرفى حد غيرى ؟ أنا أرتكب جنايه.

(يدخل المكنوفون فى ثياب جديده غير متناسقه ونظارات سوداء)

نـظيـــره : بعدين افهمك. أنا دلوقتى عندى شغل (تتحرك خارجه)

شـــريف : خدى هنا كلمينى (يخرج خلفها)

مـــخـلص : قولى.. هو عرفه لابس قميص لونه ايه ؟

عبد البارى : مرتديا قميصا أحمر والعياذ بالله.

مـــخـلص : واشمعنى هو بقى.. وأنا يلبسونى كحلى؟

مـســعـود : اللى طلع مقاسك .

خـيـشـه : تحب تبدل معايا ؟ أنا برضه لابس أحمر.

عـــرفـــه : الظاهر الإداره خلتنا كلنا أحمر من بعض.

خـيـشـه : المهم اننا اتكسينا وخلاص. ربنا يخليكى لينا ياست بوس.

السـبـعـاوى : (يظهر) سكوت.. كله فى مكانه.

ســـيـــد : (يظهر) اتفضلى ياهانم.

مسز بوكس : (تظهر) «ثانك يو»

نـظيـــره : (تقدم لها الورد)

مسز بوكس : «ثانك يو أم هابى.. فرى هابى» (وتكمل حديثها بالانجليزيه)

نـظيـــره : مسز بوكس بتقول أنها سعيده جدا باللى شافته هنا. لأنه مايقلش عن اللى موجود فى أرقى بلاد العالم.

عـــرفـــه : ياخبر اسود هى رخره طلعت عاميه ؟

مسز بوكس : (تتحدث بالإنجليزية)

نظيـــــره : (تترجم) وبتقول أن الامم المتحدة مساعده منها للإنسانيه المعذبه هتعتمد للمؤسسة منحة فى حدود مية ألف دولار.

مـسـعـود : بس ؟

خـيـشـه : واحنا لاقيين اللضا، تعيش الست بوس.

الجـمـيـع : تعيش الست بوس.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو »

سـيـد : ابدأ البرنامج ياسبعاوى.

السـبـعـاوى : الأولاد هيسمعوها أغنية خاصه بالزياره دى.

نظيـــره : (هامسه) احنا ماإستعدناش بحاجه.

سـيـد : اتصرفوا.. هى مابتعرفش عربى..مشى حالك. (عرفه يهمس لهم بشىء)

الجـمـيـع : ياخارجه من باب الحمام وكل خد عليه خوخه .

سـيـد : (منزعجا) بس كفايه .

مسز بوكس : «ثانك يو ..»

السـبـعـاوى : والأن، الكلمه لواحده من أبناء المؤسسه، دخلت هذا المكان كفيفه وهى الأن مبصره. الأنسه سنيه أمام عبد المتجلى.

سنيــــه : (سنيه تدخل مرتديه نظارة طبيه وتقرأ من ورقه) الضيفه العزيزه الغاليه ، السيد المحترم رئيس الجمعيه .الأب الحنون بابا سبعاوى.

عـرفــه : بابا سبعاوى ؟ ياخسارتك ياسنيه.

سنيــــه : أعترف أن هذه المؤسسه صاحبة الفضل عليا، وانني شهدت فيها اجمل أيام عمرى واننى (ثم تتوقف عن القراءة)

محـــاسن : هى سكتت ليه ؟

انصـــاف : الظاهر رجعت ماتشوفش.

سنيـــه : راندى .. (وبصوت مختنق) لاء مش قادره. أنا بكذب .أنا ماكنتش عايزه أقول كده . دى خطبه كتبوهالى عشان أقولها.

السبعاوى : ايه الكلام الفارغ دا ؟

عـــرفـــه : سيبها تتكلم. قولى ياسنيه.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

ســيـــد : اطمن ياسبعاوى ، الخواجايه مش فاهمه.

سنيـــه : إذا كان حد له فضل عليا.. يبقى زمايلى كلهم اللى ساعدونى ووقفوا جنبى عشان أخد أبسط حقوقى.

عبد البارى : طمر فيها، ونعم النساء والله.

مســعــود : مش معقول.

مـــخلص : احنا نديكى علينا ياسنيه.

عـــرفـــه : سيبوها تكمل. قولى كل اللى شوفتيه.

سنيـــه : ياست هانم، الدور الفوقانى اللى فرجوكى عليه. دا كله مش بتاعنا . دا بتاع جميعة المنتفعين بعمانا وجهلنا وفقرنا.

مسز بوكس : «ثانك يو. ثانك يو»

خـيــشــه : تبقى الحاجة بتاعتنا وساييننا نشحت ؟

عبد البارى : اه ياكفره.

ســيـــد : اسكتى ياسنيه .

عـــرفـــه : كملى ياسنيه .

سنيـــه : مش قادره . اتكلم انت.

عـــرفـــه : ايتـها المدام المحتـرمه بتـاعة الأمم المتـحده. احنا مش محتـاجين

مساعده ولا شفقه ولا عايزين تدونا عكاز نمشى بيه، يكفى تدلونا ع الطريق وتسيبونا نختار بمزاجنا المكان اللى نحب تكون فيه.

ليست المشكله ايتها الست المبجله، أن عيوننا مغلقه، المشكله فيكم انتم أصحاب العيون المفتوحه على وسعها، ومع كده لاترى إلا نفسها. انتو عايزنا نفضل نتخبط فى الضلمه. عشان تفضلوا أسيادنا وتتحكمو فينا. المشكلة انكم يامفتحين، فاقدين البصيره، وعشان كده مافيش قدامنا غير أن اعتمادنا يكون على نفسنا.

مسز بوكس : «وات. وات هى ساى ؟»

نظيره : (تهم بالترجمه)

السبعاوى : لأ ماترجميش. احذفى الفقره دى.

نظيره : ماتدخلش فى شغلى يا أستاذ سبعاوى.

سيد : بلاش فضايح قدام الأجانب، ماترجميش حاجه.

مسز بوكس : دى موش أوزه ترجمه.

الجميع : ايه ؟

مسز بوكس : ايوه، أنا أرف شويه أربى، وفخمتوا، انا موش خماره.

سيد : حضرتك فهمتى غلط.

مسز بوكس : لأ. انتو أندكم بزرميط كتير كتير.

الجميع : «ييس»

سيد : سيبنى افهمك، الجمعيه دى عملتها علشانهم، أديتها وقتى وجهدى وعرقى وكل حاجه فيها بتاعتهم.

عرفه : كده ؟ مستنين ايه. مدام بتاعتنا، اطلعوا الدور التانى اقعدوا فيه. كله بتاعكم.

(الجميع يندفعون نحو الباب الموصل للدور الثانى)

عبد الباری : ظهر الحق. والله أكبر.

نظيــــره : وأنا معاكم.

مــســعــود : يعنى فيه فايده ؟ مش ممكن.

ســيـــد : أفهميني يامدام .

مسز بوكس : «نو.. نو» انتو موش يستهق ولا «سنت» (تخرج)

ســيــد : خربت بيتى ياسبعاوى. انت مرفود . (يخرج)

السـبـعـاوى : يعنى انت مخلد فيها ؟ (يخرج)

شـــريـف : (يدخل) الأوراق كلها اهيه ياعرفه.

عــرفـــه : اتجوز نظيره يا أحمد.

شـــريـف : (باكتشاف) هو أنا أحمد ؟ (يخرج مناديا على نظيره)

سنيـــه : عرفه.. انت طالع وسايبنى ؟

عــرفـــه : سلامة الشوف مالنتى عارفه السكه.

سنيـــه : عايزه أشوفها بعينيك انت.

عــرفـــه : (يمد لها يده فتتعلق بها ويسحبها صاعدا إلى أعلى).

ستار النهاية